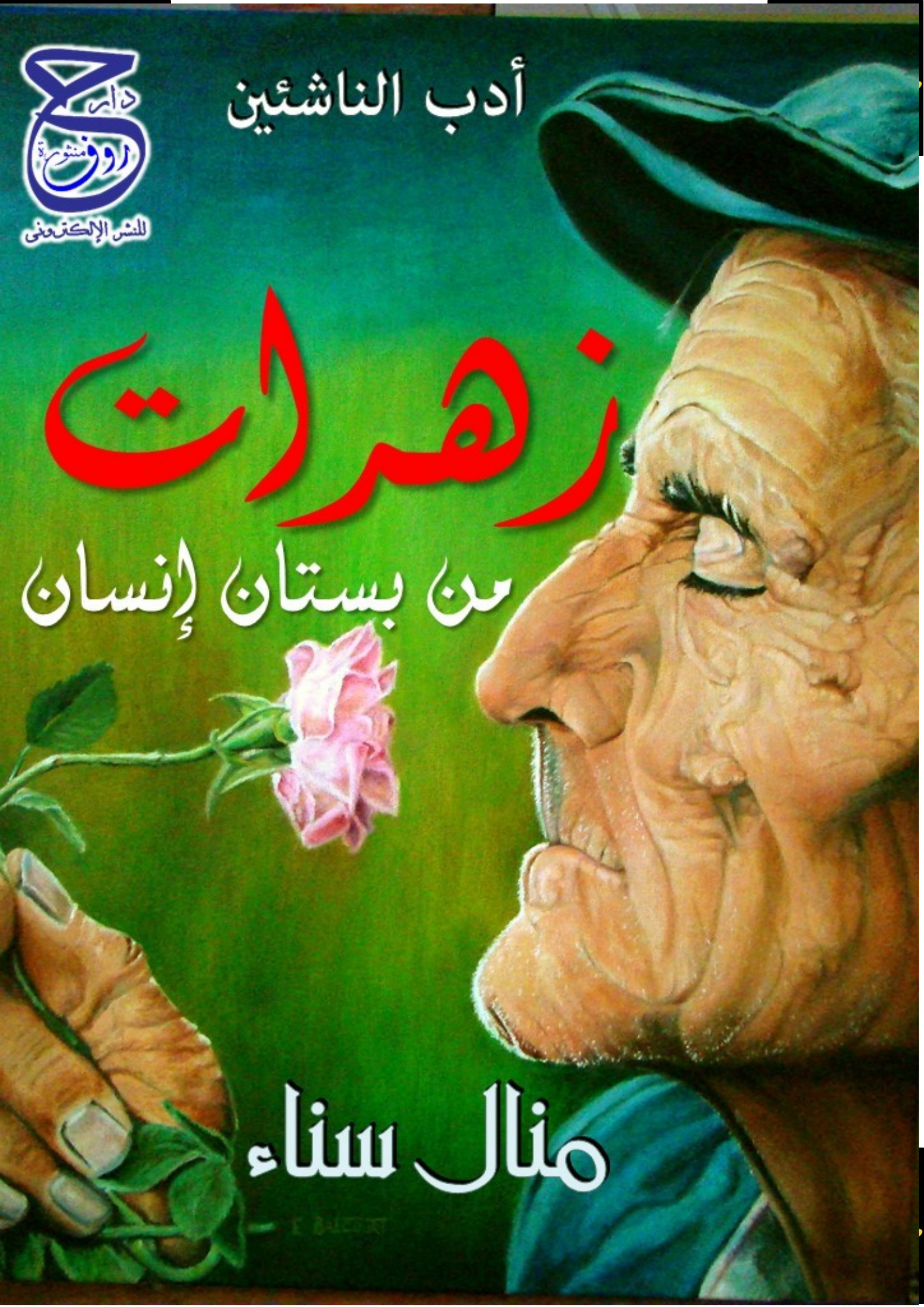


زهرات

من بستان إنسان

منال سناء





نوع العمل: أدب الناشئين - طفل

اسم العمل: زهرات من بستان إنسان

اسم المؤلف: منال سناء

الناشر: حروف منثورة للنشر الإلكتروني

الطبعة: الأولى أبريل 2016

تصميم الغلاف: مروان محمد

تفضلوا بزيارة موقعنا حروف منثورة للنشر الإلكتروني من
خلال الضغط على الرابط التالي:

<http://herufmansoura2011.wix.com/ebook>

كما يمكنكم متابعتنا من خلال صفحتنا الرسمية على الفيس بوك
من خلال الضغط على الرابط التالي:

<http://facebook.com/herufmansoura>

كما يمكنكم مراسلاتنا بأعمالكم على الإيميل التالي:

Herufmansoura2011@gmail.com





دار حروف منشورة هي دار نشر إلكترونية لخدمات النشر
الالكتروني ولا تتحمل أي مسؤولية تجاه المحتوى الذي يتحمل
مسئوليته الكاتب وحده فقط وله حق استغلاله كيفما يشاء





زهرات من بستان إنسان!!

منال سناء





الفهرس

7.....	إهداء
8.....	مقدمة
9.....	زهرة الرحمة
14.....	زهرة الخلق العظيم
18.....	زهرة الإيثار
22.....	زهرة الشكر
27.....	زهرة الرضا
32.....	زهرة السعادة
35.....	زهرة الحياء
41.....	زهرة التضحية
46.....	زهرة المعاملة الطيبة
50.....	زهرة الصومود
56.....	زهرة التعاون
60.....	زهرة العفة
65.....	زهرة الشرف
71.....	زهرة الضمير
76.....	زهرة الأمانة





80.....	زهرة الصدق
85.....	زهرة العطاء
91.....	زهرة التسامح
96.....	زهرة الدعاء
102.....	زهرة المروءة
106.....	زهرة الحُب
113.....	زهرة الحَمْد
121.....	زهرة جَبْرِ خاطر
127.....	زهرة التوبة
134.....	زهرة الطمأنينة
140.....	زهرة تجديد النية
145.....	زهرة العفو
151.....	زهرة الخير
155.....	زهرة الرزق
161.....	زهرة الوفاء





إهداء

إلى أحلى زهرة زرعت تلك الزهرات في بستان نَفْسي..

إلى مَنْ علّمتني العناية بزهراتي وحمايتها من عاصفة الانحطاط
وهبوب رياح الخبث..

أهدي أول عمل يخرج للنور لأمي.. الزهرة الكاملة المتنوعة..

أمي.. زهرة لم أجد مثلها زهرة!!





مقدمة

عم رمضان يملك بستاناً مليئاً بالأزهار، وأزهاره متنوعة،
براقة وجذابة ومبهرة للناظرين.. تلك الأزهار كانت بالأمس
بذوراً.. ظل يرعاها بالجد والعرق، ويحميها بالتقوى ومخافة الله،
وينقيها من آفات البشر، وحافظ عليها حتى تفتحت داخل بستانه
تلك الأزهار.. هي كل ما يملك، ولا يستطيع الحياة من غيرها..

هو اليوم يدعونا لزيارة بستانه ليحكي لنا حكايات زهراته
الجميلات التي زينت حياته وأضافت عليها الراحة والطمأنينة..
زهرات عم رمضان ترقق القلب وتثقل العقل وتشرح الصدر.. ما
أروع زهراتك يا عم رمضان.. هي باقة براقّة.. مَنْ يمتلكها يعيش
حياة جميلة داخل بستان من الجنة.. في الدنيا والآخرة.

تعالوا نزر بستان عم رمضان ونستمع بتلك الزهرات
ونستمع لحكاية كل زهرة.

[رجوع للفهرس](#)





الزهرة الأولى

زهرة الرحمة



زهرة اليوم

من بستان (عم
رمضان) تحكي لنا
قصة بسيطة،
و تُرسل برسالة
كبيرة وعميقة هي
الرحمة؛ فمن لا
يُرحم لا يُرحم.

عن أبي هريرة رضي الله عنه أن الأقرع بن حابس رضي الله
عنه أبصر النبي صلى الله عليه وسلم يقبّل الحسن، فقال: إن لي
عشرة من الولد ما قبّلت واحداً منهم، فقال رسول الله صلى الله
عليه وسلم: «إنه من لا يُرحم، لا يُرحم». (متفق عليه).
وفي رواية عن عائشة رضي الله عنها قال: "أرأيت إن كان
الله نزع الرحمة من قلبك فما ذنبي؟".





يحكى أنه في زمن بعيد كان هناك عبد يملكه رجل قاسٍ جداً على ذلك العبد، فقد كان يجعله يعمل ليل نهار في أعمال شاقة جداً، ولا يعطيه كفايته من الطعام أو الشراب الذي يروي ظمأه في الأيام الحارة، وكان يبقيه مستيقظاً حتى وقت متأخر من الليل، بالإضافة إلي أنه كان يضربه بالعصا والسوط.. ظل هذا العبد يقاسي من تلك المعاملة السيئة، وكان كلما يجلس وحيداً يفكر في السبب الذي يجعل هذا الرجل يضربه بدون أي سبب أو مبرر، ولم يجد سوى أن هذا الرجل سيء، وفي يوم حدثت نفسه قائلاً: لو استطعت الهرب من هذا السيد القاسي لعلني أعيش حياة أفضل، ولكنه كان يخاف من الهرب؛ لأن القوانين في ذلك الوقت كانت تُحرّم هروب العبيد، فإذا هرب أحدهم يتم البحث عنه ثم القبض عليه، وعندما يتم القبض عليه يؤخذ فيوضع للأسود فيأكلوه حياً، ولهذا كان كل العبيد يخافون الهرب.

وفي يوم خرج ذلك العبد مع سيده في رحلة عمل في الصحراء، وعندما كان العبد يعمل نام السيد، فقرر العبد الهرب، وجرى، وظل يجري طويلاً حتى توغل في الصحراء، وبينما هو يسير وجد من بعيد أسداً، فخاف خوفاً شديداً، وقال لنفسه: سوف





يأكلني الأسد وسأموت، ولم يستطع الجري من خوفه، ولكنه وجد
الأسد لا يتحرك، بل على العكس.. يزأر كأنه يتألم، فقال العبد:
يبدو أن ذلك الأسد يتألم، ولقد كنت أتألم مثله من قبل، وإنها
ليست خدعة؛ فالأسد يستطيع بكل سهولة أن يجري ورأي
ويأكلني؛ فهو أسرع مني بكثير، فظل العبد يفكر والأسد يتألم حتى
قرر العبد أن يذهب إلى الأسد، فسار ببطء وهو لا يزال خائفًا حتى
وصل إلى الأسد، فوجده يتألم، ونظر إليه فوجد عينه تدمع، فنظر
إليه وقال: ماذا بك أيها المسكين؟، فرفع الأسد قدمه الأمامية
فأمسك العبد بها وقد زال خوفه كله، ونظر فيها فوجد شوكة
كبيرة ودماء تخرج من قدم الأسد، فأمسك العبد بهذه الشوكة
وأخرجها من قدم الأسد، ثم قطع قطعة من ملابسه ولف بها مكان
الجرح حتى يتوقف الدم، وجلس بجانبه يربت على ظهره حتى
استراح الأسد ونام الأسد والعبد. وفي اليوم التالي استيقظ العبد
فوجد أن الأسد قد عاد لصحته، فخاف من أن يأكله ذلك الأسد،
ولكن الأسد نظر إليه نظرة كلها شكر ثم ذهب، فقام العبد وواصل
طريق الهرب، ولكن بعد عدة أيام تم القبض عليه، فربط الحرس
قدمه ويده بالسلاسل، وعادوا به إلى مدينتهم، فأمر الحاكم





بوصعه في السجن حتى يحكموا عليه بالموت، ومرت أيام كثيرة، فكانوا يعذبون هذا العبد ويضربونه حتى جاء يوم اجتمع الناس بأكملهم ليشاهدوا موت هذا العبد، فجاءوا به إلى الحاكم الذي قال له: ستموت اليوم وستأكلك الوحوش؛ وذلك لأنك هربت من سيدك، ثم أمروا به فألقوه في الساحة، وأحاط به الناس في أماكن مرتفعة، ثم فتحوا الباب فإذا بأسد ضخم يخرج وقد كان جائعًا جدًّا، فقال العبد لنفسه: لسوف أموت بالتأكيد، ولكن كل الناس تعجبوا لأنهم وجدوا الأسد يقترب من ذلك العبد بهدوء ثم يلحق بلسانه مكان الجروح التي في جسد العبد من آثار التعذيب، فنظر العبد بكل دهشة إلى هذا الأسد، ونظر إلى قدمه فإذا هي نفس القدم التي قد أخرج منها الشوكة من قبل، فسُرَّ العبد سرورًا كبيرًا، وجلس وجعل يربت على ظهر الأسد بكل حنان، فجلس الأسد معه على الأرض يداعبان بعضهما البعض، فوقف كل الناس ينظرون بتعجب، ونظر الحاكم إليه بتعجب أكثر وقال: إنها معجزة، فنادي على العبد وقال له: اقترب، ثم قال: إنك قمت بشيء عجيب لم نره من قبل؛ فهذا الأسد جائع جدًّا، ومع ذلك لم يأكلك كأنكما صديقان، فما السرُّ في ذلك؟، فحكى له العبد ما حدث





من قبل، وكيف أنه عالج هذا الأسد، فسكت الحاكم وقال: إيك
والأسد أفضل منّا؛ فكلُّ منكما رَحِمَ الآخر في وقت الشدة، ونحن لم
نرحمكما، ولذا فإني أعلن أنك حُرٌّ، وسأعطيك الكثير من الأموال،
وسنطلق سراح هذا الأسد ليعود إلى أهله، فخرج العبد مسرورًا،
وحمد الله على ما رزقه.

[رجوع للفهرس](#)





الزهرة الثانية

زهرة الخلق العظيم

زهرة اليوم من بستان (عم رمضان) تحكي لنا قصة



بسيطة، وتُرسل
برسالة كبيرة
وعميقة هي..
الأخلاق..

إن الأخلاق
كانت ولا تزال
سمات المؤمنين

المتقين الصالحين، وهي عِلْمٌ يجب علينا تعلُّمه، ومنهاجٌ لا بُدَّ أن
نسير على طريقه؛ فهي وحيٌ إلهي وهدىٌ نبوي، وهي علامات
روحانية معطاءة وتصرفات فضائية وضّاءة، وهي خُلُقُ النبي





الكريم صلى الله عليه وسلم، قال تعالى: {وَإِنَّكَ لَعَلَىٰ حَقِّ عَظِيمٍ} (1).

والأخلاق يجب أن تكون لصيقةً بتصرفات المسلم في يومه وليلته، وهي سلوك المسلم المتيقن بزوال دنياه ومجيء آخرته، وهي الأجر العظيم من عند الرب الكريم لمن جعلها رداءً فلبسها، وعمامةً فوضعها فوق رأسه.. ما أحوجنا اليوم للأخلاق؛ لأننا أصبحنا في مجتمعٍ أصابت أخلاقه الشهوات الدنيوية والاهتمامات الدنيوية.

زهرة اليوم: يُحكى أن سيدنا عمر بن الخطاب رضي الله عنه كان جالساً للقضاء وعنده أهل الرأي والعلم من كبار الصحابة، إذ أقبل شاب قد تعلق به اثنان، وجذباه بعمامة في عنقه، وأوقفاه بين يدي أمير المؤمنين.. فأمر عمر بالكف عنه وقال: ما قصتكما معه؟، قالوا: خرج والدنا إلى حديقة له ليتنزه فقتله هذا الشاب، فنظر عمر إلى الشاب نظرة وقال: قد سمعت دعواهما فما هو جوابك؟ وكان الغلام ثابتاً.. فقال: جئت يا أمير المؤمنين إلى هذا

(1) القلم: (١).





البلد بنياق لي فندّ بعضها إلى حديقة أبيهما وقد تجاوز شجرها الحائط، فتناولته ناقة بمشفرها، فطردتها عن تلك الحديقة، وإذا شيخ قد برز وفي يده حجر فضرب به الناقة فقتلها، فتناولت الحجر عينه وضربته به فمات.. هذه قصتي!!، فقال له عمر: أما وقد اعترفت بما اقترفت فقد وجب عليك القصاص، فقال الشاب: رضيت.. ولكن إن رأيت أن تؤخر في ثلاثة أيام حتى أؤدي أمانتي فذاك لك، فإن لي مالا مدفونا خص به أبي قبل موته أخي الصغير، ولا أحد يعلم به غيري، فأريد أن أسلمه إليه ثم أعود إليك وافيا بالعهد، وإن من الحاضرين من يضمنني على كلامي هذا، وتفرّس الشاب في وجوه من في المجلس، وأشار إلى أبي ذر رضي الله عنه وقال: هذا يضمنني، فقال أبو ذر: أنا أضمنه يا أمير المؤمنين إلى ثلاثة أيام، فرضي عمر بذلك، وأذن للشاب بالانصراف، وكادت تنقضي مدة الإمهال ولم يحضر الشاب، فقال الخصمان: يا أبا ذر.. لن نبرح مكاننا حتى تأتينا به للأخذ بثأر أبينا، وقال عمر: والله إن تأخر هذا الغلام عن مواعده لأقضين فيك يا أبا ذر!!

وبينما الناس يموجون حزنا على أبي ذر.. إذ أقبل الشاب وجهه يتصبب عرقا، فقال: قد أسلمت الصبي إلى أخواله،





واطلعتهم على ماله، ثم اقتحمت هاجرة الحر، وفيت وفاء الحر، فتعجب الناس من صدقه ووفائه وإقدامه على الموت، وقال بعضهم: ما أكرمك من شاب وفِيّ، فقال الشاب: إنما وفيت كي لا يقال ذهب الوفاء بين الناس، والله قد أمر بالوفاء بالعهد، ولن نبتعد عن أمر الله.

فقال أبو ذر رضي الله عنه: وأنا يا أمير المؤمنين لما قصدني وأعرض عن الآخرين ضمنته وما رأيته من قَبْل، فلم أخيب قصده فيّ كي لا يقال: ذهب الفضل والمروءة من الناس.

وعندئذ تحرك حب الخير والعفو عند الشابين، فنطقا وقالوا: قد وهبناه دمًا بينا، لكي لا يقال: ذهب المعروف من الناس، فاستبشر عمر بالعفو عن هذا الشاب، وعرض عليهما دية أبيهما من بيت مال المسلمين، فامتنعا وقالوا: إنما عفونا عنه ابتغاء مرضاة الله، فلا نُتبع إحساننا منّا ولا أذى.. فسُرَّ الجميع بهذا.

[رجوع للفهرس](#)





الزهرة الثالثة

زهرة الإيثار

زهرة اليوم من بستان (عم رمضان) تحكي لنا قصة



بسيطة، وتُرسل

برسالة كبيرة

وعميقة هي..

الإيثار..

و الإيثار

هو خلق

النفوس

الكبيرة.. اعرف نفسك.. مَنْ أنت؟.. إذا كنت ممّن يسهل عليهم
العطاء ولا يؤلمهم البذل فأنت سخي، وإن كنت ممّن يعطون الأكثر
ويُبِقون لأنفسهم الأقل فأنت جواد، أما إن كنت ممّن يعطون
الآخرين مع حاجتك إلى ما أعطيت لكَ قَدِمتَ غيرك على نفسك
فقد وصلت إلى مرتبة الإيثار.. إنه خلق النفوس الكبيرة!





وللايثار ثمار يانعة: منها انتشار التعاون بين المسلمين،
وشعور الفرد المحتاج أن المسلمين كيان واحد، وهذا الكلام
ينطبق تمامًا على الأسرة إذا مارس أفرادها هذا الخلق العظيم؛
فإنه ولا بُدَّ سيزيد من الترابط بينهم.

زهرة الإيثار تحكي لنا هذه القصة التي حدثت في العصر
العباسي، وهي بين قاضٍ وصاحبه..

يُحكى أن صاحب القاضي دخل فقال للناس: قولوا للقاضي:
(أبو جعفر) بالباب، فلما سمع القاضي اسمه تهلل وجهه وفرح،
وقال: أدخلوه، فلما دخل تحاضنا وتسامرا قليلاً، وأعطاه القاضي
خمسة آلاف دينار، ثم انصرف، فتعجب من في المجلس وقالوا
له: يا إمام.. كيف تعطي رجلاً من عامة الشعب خمسة آلاف
دينار؟، فقال: إن لهذا الرجل قصة فاسمعوها..

قال: كنت يوماً فقيراً، وكان هذا صديقي، فذهبت له وقلت له:
إني جائع فأطعمني، فقال: اجلس، ثم ذهب الرجل وغاب طويلاً ثم
عاد بأشهى المأكولات والمشروبات، ووضعها علي المائدة وقال:
كُل.. فبدأت أكل (القاضي يحكي)، ولاحظت أنه لا يأكل معي، فقلت





له: كَلَّ.. فقال: لست جائعًا، فقلت: والله لا آكل حتى تأكل معي، فبدأ الرجل يأكل، وإذا بالدم يسيل من فمه، فتعجبت، فقلت له: ويحك.. ما بك؟، فقال: مرض.. فقلت له: لا والله.. ليس هذا بمرض، ما علمت أن بك مرضًا.. ما بك؟، فقال: أصدقك القول.. أنك لما جئتني لم يكن عندي بالبית شيء.. لا مال ولا أكل، فتذكرت أنه منذ أيام كنت عند الطبيب وقد عالج أسناني بوضع شريط من ذهب "وكانوا يستخدمون أشرطة الذهب كنوع من أنواع اللحام في الأسنان"، ففكرت فقلت: لما لا أنزعه، فنزعت من فمي هذا الشريط وبعته في السوق، واشتريت لك هذا الطعام الذي تراه أمامك، فتعجب (ابن أبي داود) من كرم هذا الرجل، وقال لأصحابه في المجلس: ألا يستحق مثل هذا الرجل خمسة آلاف دينار؟

فانظروا يا إخواني وأخواتي إلى كرم السلف الصالح وإلى هذه القصص التي تشجع علي الإيثار..

لنبدأ من الآن مسيرة عطاء لا ينضب، وإيثار لكل محتاج على أنفسنا، وسنجد في العطاء حلاوة تفوق بكثير حلاوة الأخذ..





حلاوة تُحَسُّ ولا توصف بالكلمات.. إنها قوة وإرادة يقذفها الله في
قلوب عباده الذين وسَّع عليهم في رزقهم ونصيبهم من الخُلُق
الحسن.

[رجوع للفهرس](#)



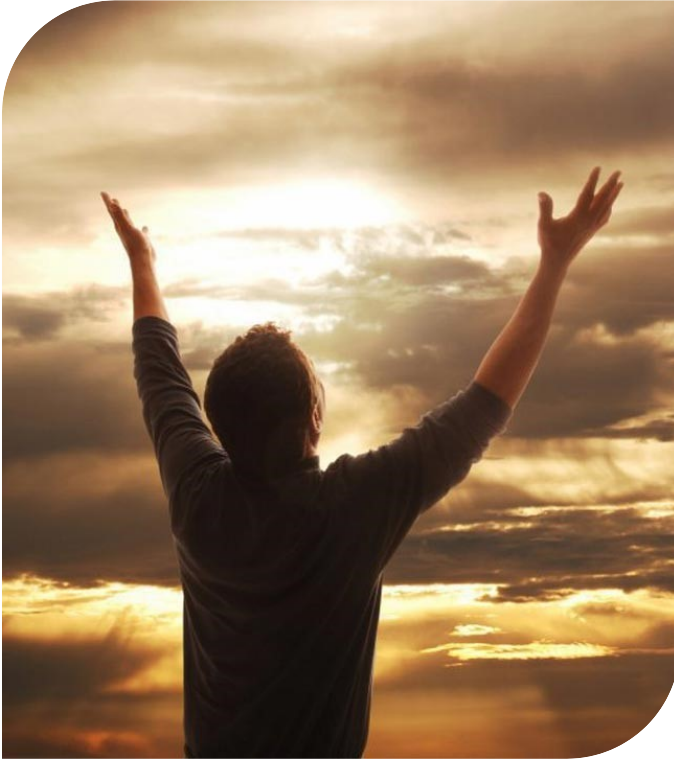


الزهرة الرابعة

زهرة الشكر

زهرة اليوم من بستان (عم رمضان) تحكي لنا قصة

بسيطة، وتُرسل برسالة
كبيرة وعميقة هي
الشكر..



والشكر نصف
الدِّين، واعتراف بنعمة
المُنعم، وكانوا يسمون
الشكر (الحافظ)؛ لأنه
يحفظ النِّعم الموجودة،
و(الجالب)؛ لأنه يجلب
النِّعم المفقودة.

قال ابن القيم: الشكر ظهور أثر نعمة الله على لسان عبده
ثناءً واعترافاً، وعلى قلبه شهوداً ومحبة، وعلى جوارحه انقياداً





وطاعة. وقد امتلأ كتاب ربنا بالأمر به؛ فهناك آيات ختمت بقول
مُنزلها: (لعلكم تشكرون).

كما يجب تسخير الشكر في طاعة الله، ولكن.. هل هناك فرق
بين الشكر والحمد؟.. الشكر يكون بالجوارح، والحمد يكون
باللسان وبالقلب. ولذلك نسمع بسجود الشكر ولا نسمع بسجود
الحمد. الشكر يكون عند البلاء، والحمد يكون على كل حال، وقد
كان النبي صلى الله عليه وسلم إذا أصابته سرّاء قال: «الحمد لله
الذي بنعمته تتم الصالحات»، وإن نزل به بلاء قال: «الحمد لله
على كل حال».

زهرة الشكر تحكي لنا.. أن هناك أخوان (فرانك ومانويل)
يعملان في مزرعة ورثاها عن أبيهم، وكان (فرانك) طيب القلب
يمتلك روح الدعابة يعمل بحرص في مزرعته، وأما (مانويل)
الأخ الأصغر فكان يحب تربية الحيوانات كثيراً..

وفي أحد الأيام وبينما هم مارون في السوق رأوا رجلاً كبير
السن يبيع الدجاج، وسأل (مانويل) الرجل قائلاً: صباح الخير يا
سيدي.. بكم هذه الدجاجة الكبيرة صاحبة الريش الأبيض؟،





الرجل: بخمسة دنانير، ولكن أنصحك أن تأخذ تلك الدجاجة،
(مانويل): ولكنها ضعيفة وليست نظيفة، الرجل: خذها ولا تسأل
عن حالها، وأصر الرجل على أخذ الدجاجة الضعيفة، (فرانك)
الأخ يتحدث مع (مانويل): ماذا دهي هذا الرجل؟.. هل هو مجنون
أم ماذا؟، (مانويل): حسنًا سأخذ الدجاجة الضعيفة، ولكن هل
تضمن لي سلامتها من الأمراض؟، الرجل: نعم.. خذها وسوف
تشكرني عندما تراني مرةً أخرى، فأخذ الولدان الدجاجة وهم في
حيرة من أمرهم، ومرت الأيام حتى أصبحت الدجاجة بحالة جيدة،
وكالعادة عند جمع البيض في أول صباح كل يوم رأى (مانويل)
الدجاجة وهي تبيض بيضة من ذهب، ودهش بهذه الدجاجة،
فذهب مسرعًا إلى (فرانك) ليخبره بما رآه، وتحدثا في الأمر،
وتوصلوا إلى ترك الأمر سرًا بينهم، وظلت تبيض ذهبًا كل يوم
حتى أصبحت أثرياء جدًا.

وذات يوم سأل (مانويل.. فرانك): لماذا لا نبحث عن الرجل
الذي باعنا الدجاجة ونشكره؟، (فرانك): ولكن هل من المعقول أنه
يعرف بقصة الدجاجة؟!، (مانويل): ألا تذكر عندما قال لنا سوف
يأتي اليوم الذي ستشكرونني فيه؟، فوافق فرانك وذهبا إلى





السوق يبحثان عن الرجل فوجدوه في نفس المكان الذي التقيا فيه
أول مرة.

الرجل: أنا أعلم أنكما جنتما لتشكراني، الولدان: وهل كنت
تعرف بالتفاصيل؟، الرجل: نعم، هذه الدجاجة كانت من قبل ملكًا
لرجل رزقه الله ولكنه لم يشكره على هذه النعم، وبمرور الزمان
أصبح غنيًا جدًا بسبب هذه الدجاجة، ولكنه استخدم ثروته في
أعمال سيئة، وأصبح يشتري المزارع ويستعبد المزارعين
ويطغى عليهم ويحرم أبناءهم من التعلم في المدارس، كما أنه
غير صادق في تعاملاته مع الآخرين، وعندما أصبحت هذه
الدجاجة لا تبيض وهو مستمر في إنفاق أمواله هنا وهناك اضطر
إلى بيع الدجاجة، وجاء هنا وهو يقول لي: اشتر هذه الدجاجة
واحك قصتي لمن يشتريها، وأخبره أن عليه أن يكون طيب القلب
وشاكرًا وحامدًا وصادقًا وأمينًا لكي ينعم الله عليه ويرزقه كما
رزقني قبل أن يصيبني مرض التكبر والتسلط.

ومن ثمرات زهرة الشكر: رضا الله عن عبده، والأمان من
العذاب، وزيادة النعم، فإذا كان الشكر بهذه المكانة وجب علينا أن





بدعو بدعاء رسول الله صلى الله عليه وسلم.. عن معاذ بن جبل
رضي الله عنه أن رسول الله صلى الله عليه وسلم أخذ بيده وقال:
«يا معاذ.. والله إني لأحبك، فلا تدعن في دبر كل صلاة تقول:
اللهم أعني على ذكرك وشُكرك وحُسن عبادتك». (رواه أبو داود).

[رجوع للفهرس](#)





الزهرة الخامسة

زهرة الرضا

زهرة اليوم من بستان (عم رمضان) تحكي لنا قصة



بسيطة، وتُرسل
برسالة كبيرة
وعميقة هي
الرضا.. الرضا
هو القناعة بكل
شيء، وعدم طلب
المزيد أو غيره،
والرضا بالقضاء
والاقتناع بأنه كل
ما يصيبنا من
شيء مكتوب.

ولنتعلم الرضا من رسول الله صلى الله عليه وسلم؛ فهو
راض في الغنى والفقر، وراض في السّلم والحرب، راضٍ وقت





القوة والضعف، راضٍ وقت الصحة والسقم، راضٍ في السدة
والرخاء. والرضا مصدر السعادة وهدوء البال. والسؤال الآن..
هل أنت راضٍ عن حياتك وعن حالك وعن الله؟

اسمع لزهرة الرضا وهي تحكي لنا.. وأجب أنت عن السؤال
بنفسك.

يحكى أن هناك رجلاً يرفع أمه وزوجته وأولاده، وكان يعمل
خادمًا لدى أحدهم مخلصًا في عمله ويؤديه على أكمل وجه، إلا
أنه ذات يوم تغيب عن العمل.. فقال سيده في نفسه: لا بُدَّ أن
أعطيه دينارًا زيادة حتى لا يتغيب عن العمل؛ فبالتأكيد لم يغب إلا
طمعًا في زيادة راتبه، وبالفعل حين حضر ثاني يوم أعطاه راتبه
وزاد عليه الدينار.

لم يتكلم العامل ولم يسأل سيده عن سبب الزيادة، وبعد فترة
غاب العامل مرة أخرى فغضب سيده غضبًا شديدًا، وقال: سأنقص
الدينار الذي زدته، وأنقصه ولم يتكلم العامل ولم يسأله، فاستغرب
سيده من ردة فعله، فقال له: زدتك ولم تتكلم، وأنقصتك ولم تتكلم،
فقال العامل: عندما غبت المرة الأولى رزقني الله مولودًا.. ولذلك





عبت، فحين كافأني بالزيادة قلت: هذا رزق مولودي.. قد جاء معه، وحين غبت المرة الثانية ماتت أمي، وعندما أنقصت الدينار قلت: هذا رزقها قد ذهب بذهابها.

ما أجملها من أرواح تقنع وترضى بما وهبها الرحمن إياه، وتترفع عن نسب ما يأتيها من زيادة في الرزق أو نقصان إلى الإنسان.. اللهم اكفنا بحلالك عن حرامك، وأغننا بفضلك عمن سواك.

ما أجمل الرضا!.. إنه مصدر السعادة وهدوء البال، يبعد الحسد والحقد والضغينة، وتحكي لنا زهرة الرضا أن هناك في حجرة صغيرة فوق سطح أحد المنازل عاشت الأرملة الفقيرة مع طفلها الصغير حياة متواضعة في ظروف صعبة، إلا أن هذه الأسرة الصغيرة كانت تتميز بنعمة الرضا وتملك القناعة التي هي كنز لا يفنى.

لكن أكثر ما كان يزعج الأم هو سقوط الأمطار في فصل الشتاء؛ فالغرفة عبارة عن أربعة جدران ولها باب خشبي وليس لها سقف، وكان قد مرَّ على الطفل أربعة سنوات منذ ولادته لم





تعرض المدينة خلالها إلا لأمطار قليلة وضعيفة، وفي يوم من الأيام تجمعت الغيوم وامتلات السماء بالسحب الداكنة، ومع ساعات الليل الأولى هطل المطر بغزارة على المدينة كلها، فاحتفى الجميع في منازلهم، أما الأرملة والطفل فكان عليهما مواجهة موقف عصيب، ونظر الطفل إلى أمه نظرة حائرة، واندس في أحضانها، لكن جسد الأم مع ثيابها كان غارقاً في البلل.

أسرعت الأم إلى باب الغرفة فخلعته ووضعت مائلاً على أحد الجدران، وخبأت طفلها خلف الباب لتجيب عنه سيل المطر المنهمر.. نظر الطفل إلى أمه في سعادة بريئة وقد علت وجهه ابتسامة الرضا، وقال لأمه: ماذا يا ترى يفعل الناس الفقراء الذين ليس عندهم باب حين يسقط المطر؟.. لقد أحس الصغير في هذه اللحظة أنه ينتمي إلى طبقة الأثرياء؛ ففي بيتهم باب!!

القناعة كنز لا يفنى، ومن ملك القناعة ملك كل شيء، ومن لم يرض بالقليل لا يرضى بالكثير، ليس الفقير من ملك القليل، إنما الفقير من طلب الكثير.





وتذكروا.. الرضا هو ترك الاعتراض عليه في ملكه،
واستقبال أقدار الله بالسكون والطمأنينة وعدم الجزع، وأن تقف
مع الله حيث أراد.

[رجوع للفهرس](#)





الزهرة السادسة

زهرة السعادة

زهرة اليوم من بستان (عم رمضان) تحكي لنا قصة



بسيطة، وتُرسل برسالة
كبيرة وعميقة هي..
السعادة.

إن السعادة
كعصفور جميل يحط

على كتف من ناداه ليغرد له أنشودة البهجة والمرح.. ولا يشترط
أن تكون غنيًا أو قويًا أو ذا سُلطة ونفوذ كي يحط على كتفك
عصفور السعادة.. إن شرطه الوحيد أن تكون راغبًا حقًا في سماع
أنشودته الجميلة، وأن تفتح ذراعيك متفائلًا مبتسمًا، راضيًا بما
كتبه الله عليك، غير متذمر أو شاكي.

إن عصفور السعادة يطير فرحًا، إذا ما لاحظ سحب التشاؤم
والخوف والقلق تلوح في الأفق يهرب بلا استئذان، ولا يعود قبل





ان بشرق شمس التفاؤل من جديد وتصفو سماؤنا، فهيا اسمعوا
لأنشودة السعادة وابنوا عشًا لعصفوركم السعيد.

زهرة السعادة تحكي أن أحد الشباب - وكان اسمه (جبر) -
زار إحدى المدن، وقرر مضيّفوه أن يطوفوا به البلدة ترحيبًا
بمقدمه، وفي نهاية الجولة مروا قريبًا من المقابر، فدنا (جبر) من
شاهد إحدى القبور.. فوجد مكتوبًا عليه: (هذا قبر فلان بن فلان،
ولد سنة 1910، وتوفي سنة 1975، وعاش 7 سنوات)، ومر
على شاهد آخر.. فوجد مكتوبًا عليه: (هذا قبر فلان بن فلان، ولد
سنة 1922، وتوفي عام 2000، وعاش 4 سنوات!!)، ومر على
ثالث ورابع.. وكل شاهد مكتوب عليه تاريخ ميلاد وتاريخ وفاة
وحساب للسنوات التي عاشها صاحب القبر.. لكنها غير دقيقة!

فتساءل عن السر؟!، فأخبروه أنهم يحسبون لمن مات عدد
السنوات التي عاشها بعدد الأيام السعيدة التي قضاها في الحياة،
ويُسقطون تلك الأيام التعيسة والحزينة، فلا تستحق أن تُحسب من
عمره؛ لأنه لم يعيشها أو يستمتع بها!!





فهذا مثلاً عاش 65 عامًا، لكنه لم يسعد طوال هذه الأعوام
سوى سبع سنوات فقط، لذا يكتبون هذه السنوات السبع على أنها
كل ما عاشه هذا الرجل.. هنا التفت إليهم (جبر) مبتسمًا في مرارة
وقال: إذن يا أصدقائي رجاءً.. إذا واثقتي المنية في أرضكم هذه
أن تكتبوا على قبوري: (هذا قبر جبر.. من بطن أمه إلى القبر)!!

إن أهل هذه المدينة فطنوا إلى أن عداد السنين لا يُسجل إلا
تلك اللحظات الجميلة السعيدة، وأن لحظات الشقاء يجب إسقاطها
من ذاكرة الأيام غير مأسوف عليها.

أصدقائي.. سيأتي يوم ونستيقظ بعد فترة وإذا بالعمر سُرق
منا، وعداد السنين لا يحوي إلا على لحظات معدودة من السعادة،
ونأسف على حياة ضاعت دون أن نحياها حقًا..

نصيحة زهرة السعادة.. عندما ينغلق باب للسعادة يفتح
غيره، لكننا نركز في الباب المغلق لفترة طويلة، ونتلاهى عن
الانتباه لذاك الذي انفتح من أجلنا.

[رجوع للفهرس](#)





الزهرة السابعة

زهرة الحياء

زهرة اليوم من بستان (عم رمضان) تُرسل رسالة عميقة



هي الحياء..

والحياء كالمطر..

عندما يمتنع

المطر تجذب

الأرض، وعندما

يمتنع الحياء

يجذب القلب عن

الإيمان ولا

تترعرع فيه الأخلاق الفاضلة؛ فقد أمر بالتخلق به والحث عليه،
قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: «الإيمان بضغّ وسبعون
شعبة، فأفضلها قول: لا إله إلا الله، وأدناها إمطة الأذى عن
الطريق، والحياء شعبة من الإيمان».





الحياء هو أساس الإيمان، وإذا وجد الحياء فكل حير موجود، وإذا حدث العكس فسيجد السوء له المكان والمستقر في أخلاقك وسلوكياتك؛ فالحياء تصاحبه العفة والاحتشام...

وزهرة اليوم تحكي لنا قصة عن الحياء.. يُحكى أن فاطمة رضي الله عنها التي سطرت لنا كيف يكون حياء المرأة المسلمة... لما مرضت «فاطمة الزهراء» رضي الله عنها مرض الموت الذي توفيت فيه دخلت عليها «أسماء بنت عميس» رضي الله عنها تعوّدها وتزورها، فقالت «فاطمة» لـ «أسماء»: «والله إني لأستحي أن أخرج غداً (أي إذا مت) على الرجال جسمي من خلال هذا النعش، وكانت النعوش آنذاك عبارة عن خشبة مصفحة يوضع عليها الميت ثم يطرح على الجثة ثوب ولكنه كان يصف حجم الجسم، فقالت لها «أسماء»: لنصنع لك شيئاً رأيته في الحبشة، فصنعت لها النعش المغطى من جوانبه بما يشبه الصندوق، ودعت بجرائد رطبة فحنتها ثم طرحت على النعش ثوباً فضفاضاً واسعاً، فكان لا يصف! فلما رآته «فاطمة» قالت لـ «أسماء»: سترك الله كما سترتني.





هناك فرق كبير بين الخجل والحياء.. الخجل ارتباك يحدث للإنسان نتيجة موقف، أما الحياء فإنك لا تستطيع فعل الرذيلة أو الشيء القبيح ولا تطيقه؛ فالإنسان الحي لا يستطيع أن يرى نفسه مُهانة أمام الله أو أمام الناس أو أمام نفسه.

إن الإنسان الحي نفسه كريمة، يحترم نفسه أمام الله، وأمام الناس ونفسه.. إن تاج الملوك الذهب وتاج الفتاة الحياء، ويبرهن لنا هذا الكلام..

زهرة الحياء تحدثنا عن (قصة موسى عليه السلام وابنتي شعيب)، يخبرنا الله -سبحانه وتعالى- عن خروج موسى عليه السلام من مصر خائفًا يترقب، أي يتلفت خشية أن يدركه أحد من قوم فرعون بعد أن قتل شخصًا من أهل مصر دون قصد منه أثناء دفاعه عن أحد بني إسرائيل، وهو لا يدري إلى أين يتوجه ولا إلى أين يذهب؛ وذلك لأنه لم يخرج من مصر قبل ذلك، حتى ساقته قدامه إلى (مدين)، فوجد هناك على مشارفها بئرًا، ووجد الرعاء يسقون منها ماشيتهم، ووجد امرأتين يقومان بحجز غنمهما عن غنم الرعاء حتى لا تختلط أغنامهم مع أغنام الرعاء، وجدهما لا





يسفون أغنامهم، بل يقفون بجوار البئر فقط، فذهب إليهما موسى عليه السلام وسألهما عن حالهما وعن سبب وقوفهم بين الرجال عند البئر، فقالتا: لا نقدر على أن نسقي أغنامنا إلا بعد انتهاء الرعاء من سقاية أغنامهم؛ وذلك لضعفنا ولعجز أبينا عن فعل ذلك بسبب مرضه وكبر سنّه. فَسَقَى لَهُمَا بِشَهَامَتِهِ وَرَجَوْلَتِهِ وَكَمَالَ خُلُقِهِ عَلَيْهِ السَّلَامُ.

إن الرعاء كانوا إذا فرغوا من سقاية أغنامهم وضعوا على فم البئر صخرة عظيمة فتأتي الفتاتان فيبدآن في سقاية غنمهما مما تبقى من ماء سقاية أغنام الناس لعدم قدرتهما على رفع غطاء البئر، فلما كان ذلك اليوم جاء موسى عليه السلام فرفع تلك الصخرة وحده ثم سقى لهما غنمهما، ثم رد الحجر كما كان وحده دون مساعدة من أحد، وكان لا يرفعه إلا عشرة من الرجال، وإنما استقى ذنوبًا واحدًا فكفاهما، ثم تولى إلى الظل (فَقَالَ رَبِّ إِنِّي لِمَا أَنْزَلْتَ إِلَيَّ مِنْ خَيْرٍ فَقِيرٌ)، فسمعتة المرأتان وهو يقول تلك الكلمة، فذهبتا إلى أبيهما؛ فيقال: إن أباهما استنكر سرعة رجوعهما لأنه لم يعتد رجوعهما باكراً، فأخبرتا بما كان من أمر





موسى عليه السلام معهما، فأمر أبوهما إحداهما أن تذهب إليه فتدعوه إليه.

قال تعالى: {فَجَاءَتْهُ إِحْدَاهُمَا تَمْشِي عَلَى اسْتِحْيَاءٍ قَالَتْ إِنَّ أَبِي يَدْعُوكَ لِيَجْزِيَكَ أَجْرَ مَا سَقَيْتَ لَنَا فَلَمَّا جَاءَهُ وَقَصَّ عَلَيْهِ الْقَصَصَ قَالَ لَا تَخَفْ نَجَوْتَ مِنَ الْقَوْمِ الظَّالِمِينَ. قَالَتْ إِحْدَاهُمَا يَا أَبَتِ اسْتَأْجِرْهُ إِنَّ خَيْرَ مَنِ اسْتَأْجَرْتَ الْقَوِيُّ الْأَمِينُ. قَالَ إِنِّي أُرِيدُ أَنْ أُنْكِحَ إِحْدَى ابْنَتَيَّ هَاتَيْنِ عَلَى أَنْ تَأْجُرَنِي ثَمَانِي حَجَّ فَإِنْ أَتَمَمْتَ عَشْرًا فَمِنْ عِنْدِكَ وَمَا أُرِيدُ أَنْ أَشُقَّ عَلَيْكَ سَتَجِدُنِي إِنْ شَاءَ اللَّهُ مِنَ الصَّالِحِينَ. قَالَ ذَلِكَ بَيْنِي وَبَيْنَكَ أَيَّمَا الْأَجَلَيْنِ قَضَيْتُ فَلَا عُدْوَانَ عَلَيَّ وَاللَّهُ عَلَى مَا نَقُولُ وَكِيلٌ} (2).

فلما جاء موسى عليه السلام إلى أبيهما قام أبوهما بمضايفته وإكرام مثواه، وقص عليه موسى ما كان من أمره، فبشره بأنه قد نجا من فرعون بوجوده في (مدين)، وعند ذلك قالت إحدى البنيتين لأبيها يَا أَبَتِ اسْتَأْجِرْهُ (أي لرعي غنمك)، ثم مدحته بأنه قوي أمين، قال لها أبوها: وما علمك بهذا؟، فقالت:

(2) القصص: 15، 18).





إنه رفع صخرة لا يطيق رفعها إلا عشرة من الرجال، وإنه لما
جئت معه لأوصله إليك مشيت أمامه لأقوده إلى مكانك فقال لي:
كوني من ورائي، فإذا اختلف الطريق فاحذني لي بحصاة في
الاتجاه الذي تريدني الانعطاف إليه لكي أعلم بها كيف الطريق.

كلُّ منّا يحمل في داخله زهرة للحياء، فلنسقيها بعذب معاني
الإيمان وتقوى الله حتى يفوح شذاها أينما حللنا؛ فوالله ما في
العيش خير إذا ذهب الحياء.. ابذلوا الجهد واعزموا وجاهدوا
أنفسكم لتصلوا إلى مرتبة الحياء الحق.

[رجوع للفهرس](#)



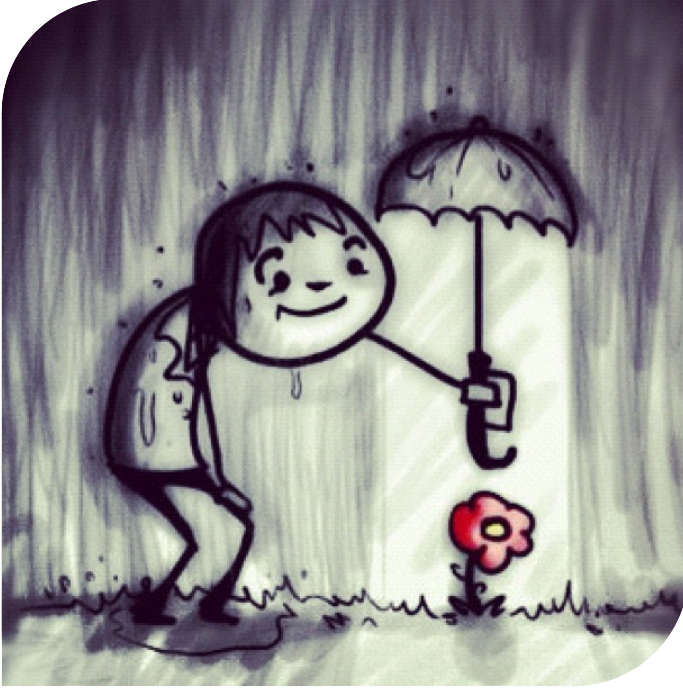


الزهرة الثامنة

زهرة التضحية

زهرة اليوم من بستان (عم رمضان) زهرة صعبة وعميقة،

وهي التضحية..



يظن البعض
أن التضحية لون
واحد وصورة
ثابتة، والحقيقة أن
الأمر ليس كذلك،
بل للتضحية ألوان
وصور، وكلها
مفيدة ومطلوبة.

والتضحية درجات ومراتب بعضها أعلى من بعض، ومن
المعلوم أن أعلى أنواع التضحية هو التضحية بالنفس، والتضحية
بالمال تأتي بعد التضحية بالنفس.





وأعظم وأكبر مثال يُضرب في التضحية هي تضحية الأم،
والأم كالشمعة تضییء لكل أفراد أسرتها وتذوب لأجلهم.

وللتضحيات مفاهيم كثيرة، وهناك تضحيات في حياتنا
اليومية: نضحي بحياتنا ودنيانا من أجل آخرتنا، نضحي بجزء من
سعادتنا من أجل إسعاد الآخرين.. نضحي براحتنا من أجل أطفالنا
وتربية أبنائنا.

زهرة اليوم تحكي لنا عن تضحية من نوع آخر.. اسمعوا
لزهرة التضحية وهي تحكي لنا أنه كان هناك رجل فقير جدًا
وزوجته عاشا بالحب والعطاء معًا، وذات مساء طلبت منه زوجته
شراء مشط لشعرها الطويل حتى يبقى أنيقًا.. نظر إليها الرجل
وفي عينيه نظرة حزن وقال لها: لا أستطيع ذلك.. حتى أن ساعتی
تحتاج إلى قشط جلد ولا أستطيع شراءه.. لم تجادله زوجته
وابتسمت في وجهه!

في اليوم التالي - وبعد أن انتهى من عمله - ذهب إلى
السوق وباع ساعتہ بثمان قليل، واشترى المشط الذي طلبته
زوجته.. وعندما عاد في المساء إلى بيته وبيده المشط وجد





زوجته بشعر قصير جدًا وببيدها قشاط جلد للساعة، فنظرا إلى بعضهما وعيناها مغرورقتان بالدموع.. ليس لأن ما فعلاه ذهب سُدَى!! بل لأنهما أحبا بعضهما بنَفْس القَدَر.. وكلاهما أراد تحقيق رغبة الآخر.. هذه هي قمة العطاء والتضحية في الحياة الزوجية.

وتحكي زهرة التضحية لنا نوعًا آخر من التضحية.. واحدة من أعظم قصص التضحية في التاريخ.. تضحية (ادوارد جينر).. أتعلم بماذا ضحى هذا الرجل؟

في 14 مايو من كل عام يحتفل الإنجليز ومعهم العالم أجمع بذكرى أكبر مغامرة علمية في التاريخ؛ حيث يتذكرون فيه تضحية العالم (ادوارد جينر) في 14 مايو عام 1796 بابنه الوحيد لتجربة تطعيم الجدري في أكبر وأخطر مغامرة علمية في التاريخ..

في ذلك الوقت كان مرض الجدري وباءً مفترسًا يحصد الأرواح بلا رحمة، حتى إنه قتل 60 مليون شخص في فترة حياة ادوارد فقط.. وفشل جميع العلماء في اختراع علاج لهذا المرض القاتل.. ولكن العالم (ادوارد جينر) لاحظ شيئًا غريبًا؛ فقد لاحظ أن مربيات الأبقار وبائعات اللبن لا يصابون بالجدري.. ففكر ادوارد





في ذلك وقال: ربما لأن إصابتهم بجذري الأبقار (وهو اقل خطورة) تحميهم من جذري البشر.. وكان لابدَّ من أن يحقن متطوعًا من البشر بجذري البقر، ثم يحقن بجذري البشر لكي يتأكد (ادوارد جينر) من ذلك.

وقرر جينر أن يكون هذا المتطوع هو ابنه الوحيد.. من المحتمل أن يموت هذا الابن.. ولكن جينر لم يفكر كثيرًا.. لقد قرر أن يجري تلك التجربة خاصة وهو يرى الملايين من حوله يموتون بسبب ذلك المرض القاتل..

أجرى (جينر) التجربة ونجحت وعاش الابن، وكسب العالم أعظم انجازًا طبيًا في التاريخ، وهو فكرة التطعيم التي أنقذت مئات الملايين من البشر.

نحن نضحى من أجل الكثير.. والكثير.. فإن التضحية عمل إنساني نبيل، فهي لا تكون من أجل أنفسنا؛ بل غالبًا ما تكون لأشخاص يستحقون أن نضحى من أجلهم، والتضحية مازالت موجودة.. ولكن.. هل يوجد مَنْ يستحق التضحية؟!





وقيل لنا منذ القَدَم: "ازرع جميلاً ولو في غير موضعه، فلا
يضيع جميل أينما زرع، إن الجميل ولو طال الزمان به فليس
يحصده إلا الذي زرع".

[رجوع للفهرس](#)





الزهرة التاسعة

زهرة المعاملة الطيبة

زهرة اليوم تخبرنا أن الدّين حُسنُ المعاملة، وتُرسل



برسالة كبيرة
وعميقة هي
المعاملة الطيبة،
ويحرص ديننا
الإسلامي على
السلوك الطيب

بين الأفراد بعضهم البعض، ومنذ الصغر ونحن نسمع جملة "الدّين المعاملة"، ومن هنا نجد أن الدّين الحَسَن ليس فقط بإقامة شعائر الإسلام، بل أيضًا بأن تطيب معاملتك مع الآخرين...





وفي وقتنا الحالي نجد مَنْ يقيمون الإسلام ظاهرياً فقط
وليس باطنياً.. قال الله تعالى لرسوله الكريم: {...وَلَوْ كُنْتَ فَظًّا
غَلِظَ الْقَلْبُ لَانْفَضُّوا مِنْ حَوْلِكَ...}(3).

إن الكلمة الطيبة هي أساس المعاملة الطيبة.. وهي سهم من
سهام المحبة.

عن عدي بن حاتم رضي الله عنه قال: قال النبي صلى الله
عليه وسلم: «اتقوا النار»، ثم أعرض وأشاح ثم قال: «اتقوا
النار»، ثم أعرض وأشاح ثلاثاً حتى ظننا أنه ينظر إليها، ثم قال:
«اتقوا النار ولو بشق تمرة، فمن لم يجد فبكلمة طيبة».

كما أن الكرم أيضاً أساس في المعاملة الطيبة مع الجميع بلا
استثناءات عنصرية أو عرقية أو جنسية.

كما أن التواضع أساس في المعاملة الطيبة لجذب الناس،
وكذلك الحُلم والتلطف والأدب.. كل هذا من خُلق التواضع مع
الناس.

(3) آل عمران: 59).





زهرة المعاملة الطيبة تحذرك وتذكرك.. تعامل مع الناس
بالمعاملة الطيبة، ولا تكن صاحب وجهين.

زهرة المعاملة الطيبة تحكي لنا أن هناك عجوزًا حكيمًا
يجلس على ضفة نهر راح يتأمل في الجمال المحيط به، فلمح
عقربًا وقد وقع في الماء وأخذ يتخبط محاولاً أن ينقذ نفسه من
الغرق، قرر الرجل أن ينقذه.. مدَّ له يده فلسعه العقرب.. سحب
الرجل يده صارخًا من شدة الألم ولكن لم تمض سوى دقيقة
واحدة حتى مدَّ يده ثانية لينقذه.. فلسعه العقرب.. سحب يده مرة
أخرى صارخًا من شدة الألم.. وبعد دقيقة راح يحاول للمرة
الثالثة.. وعلى مقربة منه كان يجلس رجل آخر ويراقب ما يحدث،
فصرخ الرجل: أيها الحكيم.. لم تتعظ من المرة الأولى ولا من
المرة الثانية.. وها أنت تحاول إنقاذه للمرة الثالثة؟!.. لم يأبه
الحكيم لتوبيخ الرجل.. وظل يحاول حتى نجح في إنقاذ العقرب..
ثم مشى باتجاه ذلك الرجل وربت على كتفه قائلاً: يا بني.. من
طبع العقرب أن "يلسع"، ومن طبعي أن "أحب وأعطف"، فلماذا
تريدني أن أسمح لطبعه أن يتغلب على طبعي؟.





عامل الناس بطبعك لا بطباعهم مهما كانوا ومهما تعددت
تصرفاتهم التي تجرحك وتؤلمك في بعض الأحيان، ولا تسمع لتلك
الأصوات التي تطالبك أن تترك صفاتك الحسنة؛ لأن الطرف الآخر
لا يستحق تصرفاتك النبيلة.

في كثير من الأحيان نندم على معاملتنا لناس نظن أنهم لا
يستحقون معاملة طيبة.. ولكن هذا الندم غير صحيح؛ فنحن ينبغي
أن نعامل الناس بأخلاقنا لا بأخلاقهم.

"إن الخُلُق الحسن يذيب الخطايا كما يذيب الماء الجليد،
والخُلُق السوء يفسد العمل كما يفسد الخل العسل".

[رجوع للفهرس](#)





الزهرة العاشرة

زهرة الصوم

زهرة اليوم من بستان (عم رمضان) هي زهرة الصوم..



زهرة تقص قصة

الثبات والصلابة

والمقدرة على

تحمل الصعاب

والتحديات

والشدائد

ومواجهتها، وتحكي وتحدثنا كيف يصنع الصوم رجالاً.. ويحرر
ويبني أوطاناً مهما كانت تحديات الحياة.

تشير إلى أن هناك شجرة في بداية البستان أطلق عليها
(شجرة أم الشهيد).. هي العطاء المثمر والدائم.. لم تبخل.. فدفعت
بأولادها من أجل مصر.. ودفعت كل ما تملك في صمت وإيمان
ضارعة إلى الله أن ينصر مصر.





تقول: البداية.. بعد هزيمة يونيو 1967م حدد الرئيس جمال عبد الناصر هدفه في ضرورة طرد إسرائيل من الأراضي المصرية مهما كلفه ذلك من عناء. وبدأ الجيش المصري في توجيه ضربات موجعة للعدو من خلال عمليات ومعارك يقوم بها المصريون الأحرار ضربة تلو الضربة (معركة شدوان، عملية لسان التمساح، تدمير رصيف إيلات الحربي، إغراق وتدمير المدمرة إيلات، تدمير مخازن الذخيرة في منطقة الجدي).. عمليات كثيرة قبل الوصول إلى عبور الكرامة.. عبور التحدي، ووقف الشعب وراء الجيش، وسميت هذه المرحلة بحرب الاستنزاف.

وبدأت معركة الكرامة.. حرب أكتوبر.. هي حرب لاسترداد سيناء التي سبق أن احتلتها إسرائيل.. هي معركة فاصلة في تاريخنا، وفي النهاية.. نجحت وتحققت أهداف الحرب بالنسبة لمصر، واستردت مصر سيناء كاملة.

في الثانية من ظهر (6 أكتوبر من عام 1973م و10 رمضان) تم العبور العظيم، كان موعد الرجال مع اللحظة التي





انظروها منذ 6 سنوات.. لحظة أن يخرقوا مياه القناة ويدهسوا
بأرجلهم أعناق العدو، ويدمروا بأيديهم خطهم الدفاعي.. اللحظة
التي أعزت ورفعت رأس كل مصري وكل عربي في أكبر ملحمة
عرفها التاريخ.

هذا اليوم الذي أعاد إلى الجيش المصري كرامته، ودمر
أسطورة جيش الدفاع الإسرائيلي.. ما أجمل الانتصار!.. وما أجمل
أن تبرد قلبك وترد جميل من ضحوا بدمائهم لتحيا أنت!!

وفي الساعة الثانية وخمس وثلاثين دقيقة قام الجندي
المصري برفع أعلام جمهورية مصر العربية على الشاطئ
الشرقي للقناة معلنة بدء تحرير الأرض المحتلة.. وفي هذه
اللحظات.. أذاعت الإذاعة المصرية البيان الصادر عن القيادة
العامة للقوات المسلحة..

"بسم الله الرحمن الرحيم.. نجحت قواتنا المسلحة في عبور
قناة السويس على طول المواجهة، وتم الاستيلاء على منطقة
الشاطئ الشرقي للقناة، وتواصل قواتنا حاليًا قتالها مع العدو
بنجاح، كما قامت قواتنا البحرية بحماية الجانب الأيسر لقواتنا





على ساحل البحر الأبيض المتوسط، وقد قامت بضرب الأهداف الهامة للعدو على الساحل الشمالي لسيناء، وأصابتها إصابات مباشرة".

في النهاية... فازت مصر وخسرت إسرائيل، ولقّناها درسًا لم ولن تنساه، واستعادت مصر كل حبة رمل فيها، وخسرت إسرائيل كل شيء فيها لتكون إسرائيل مع كل مَنْ سبقوها من الهكسوس والتتار وكل المهزومين الخائبيين الخارجين من أرض مصر.

أتمنى قراءة الفاتحة والدعاء لكل شهداء مصر العظام في حرب أكتوبر العظيمة؛ فهم ضحوا بحياتهم من أجل أن نعيش منتصرين دائمًا؛ لأن الجيش والشعب تحملوا عبء الحرب في ظروف شديدة الفقر من الناحية الاقتصادية للبلاد..

كما أن المعنى كبير جدًّا؛ ففي النهاية أتمنى أن يكون الدرس قد وصل؛ لأنه درس للنفس ودرس للحياة، وأنه لا يأس مع الحياة ولا حياة مع اليأس، وتبقى مصر كبيرة بأبنائها، وتظل إسرائيل ترتجف من اسم مصر حتى الآن، فارفع رأسك عاليًا.. أنت





مصري، ارفع رأسك.. رسالة زهرة الصمود.. قفوا صفًا واحدا
حتى نجتاز تلك المرحلة الصعبة ونتحدى بأنفسنا العدو ونعبر
جميعًا من نفق الانهيار.

إن 6 أكتوبر معركة.. إنها رمز لثورة الإنسان على نفسه
وتجاوزه لواقعه وتحديده لمخاوفه ومواجهة لأشد قوى الشر عنفًا
وتسلطًا.. إن روح أكتوبر لا تنطفئ؛ فقد فتحت لنا طريقًا بلا
نهاية.. ليس العبور سوى أول قفزة في تيار تحدياته.. وكل نصر
أكتوبر وأنتم طيبون.

مقدمة

عم رمضان يملك بستانًا مليئًا بالأزهار، وأزهاره متنوعة،
براقة وجذابة ومبهرة للناظرين.. تلك الأزهار كانت بالأمس
بذورًا.. ظل يرعاها بالجد والعرق، ويحميها بالتقوى ومخافة الله،
وينقيها من آفات البشر، وحافظ عليها حتى تفتحت داخل بستانه
تلك الأزهار.. هي كل ما يملك، ولا يستطيع الحياة من غيرها..

هو اليوم يدعونا لزيارة بستانه ليحكي لنا حكايات زهراته
الجميلات التي زينت حياته وأضافت عليها الراحة والطمأنينة..





زهرات عم رمضان ترقق القلب وتثقل العقل وتشرح الصدر.. ما
أروع زهراتك يا عم رمضان.. هي باقة براءة.. مَنْ يمتلكها يعيش
حياة جميلة داخل بستان من الجنة.. في الدنيا والآخرة.
تعالوا نزر بستان عم رمضان ونستمتع بتلك الزهرات ونستمع
لحكاية كل زهرة.

[رجوع للفهرس](#)





الزهرة الحادية عشر

زهرة التعاون

زهرة اليوم تحكي لنا عن التعاون وأهميته للفرد، وترسل

برسالة كبيرة
وعميقة هي
التعاون..



فرض الله
تعالى التعاون
لما فيه من
نهضة كبيرة
وتوحد.. فقال
تعالى:

{...وَتَعَاوَنُوا عَلَى الْبِرِّ وَالتَّقْوَى...} (4)، ونهى الله تعالى عن
التعاون المرفوض والذي يكون في الشر؛ لما في ذلك من فساد

(4) المائدة: ٢٠.





كبير، فقال تعالى: {...وَلَا تَعَاوَنُوا عَلَى الْإِثْمِ وَالْعُدْوَانِ...} (٥٧)،
وحينما يتعاون المسلم مع أخيه يزيد جهدهما فيصلا إلى الغرض
بسرعة وإتقان؛ لأن التعاون يوفر الوقت والجهد.

وقال النبي صلى الله عليه وسلم: «مَثَلُ الْمُؤْمِنِينَ فِي تَوَادِهِمْ
وَتَرَاحِمِهِمْ وَتَعَاطُفِهِمْ مَثَلُ الْجَسَدِ، إِذَا اشْتَكَى مِنْهُ عُضْوٌ تَدَاعَى لَهُ
سَائِرُ الْجَسَدِ بِالسَّهْرِ وَالْحَمَى»، وقال: «يَدُ اللَّهِ مَعَ الْجَمَاعَةِ»،
وقال صلى الله عليه وسلم: «الْمُؤْمِنُ لِلْمُؤْمِنِ كَالْبُنْيَانِ يَشُدُّ بَعْضُهُ
بَعْضًا»، «وَالْمُسْلِمُ إِذَا كَانَ فِي حَاجَةِ أَخِيهِ كَانَ اللَّهُ فِي حَاجَتِهِ،
وَمَنْ يَسِّرْ عَلَى مُعْسِرٍ يَسِّرَ اللَّهُ عَلَيْهِ فِي الدُّنْيَا وَالْآخِرَةِ، وَاللَّهُ فِي
عَوْنِ الْعَبْدِ مَا كَانَ الْعَبْدُ فِي عَوْنِ أَخِيهِ».

إن التعاون طريق الحياة المستقيمة، ولا يمكن أن يعيش
الإنسان بدون التعاون، ومهما كانت المهارة التي يملكها الإنسان
فإن التعاون مطلوب لإنجاز أي مهمة ولو كانت صعبة.

إن زهرة التعاون تحكي لكم قصة تحمل هدفًا رائعًا وصفة
رائعة تؤدي إلى الإنجاز والقوة والكرامة..

(5) المائدة: (١).





كانت هناك قرية صغيرة في الصحراء، وكانت هذه القرية قليلة الأمطار بحيث يمكن للفرد منهم أن يقضي يومه بكأس واحد من الماء، وفي يوم ما.. قرر أفراد هذه القرية هجرها للذهاب إلى قرية أخرى كثيرة الأمطار.. هاجروا جميعهم ولكن بقي رجل كبير في السن، وبقي معه أولاده الثلاثة، وكان دائماً يحثهم على التعاون ومساندة بعضهم بعضاً، وعندما شعر الرجل بقرب موته جمع أولاده الثلاثة وأخبرهم أن يبقوا معاً بعد موته، ولا يتفرقوا ويكونوا كفريق واحد.. وعندما توفي الرجل العجوز بشهر اختلف الأولاد الثلاثة على شيء، مما أدى إلى تفرقهم، وبالفعل.. أرادوا التفرق، وكل منهم أراد العيش وحده دون الحاجة لمساعدة من أي أحد، وقرروا إذا أصاب أحدهم مشكلة لا يمكنه توليها أن يذهب لمكان خيمتهم الأصلية.. فأخذ أكبرهم غطاء الخيمة ورحل، وأخذ الثاني عصي وعمدان الخيمة ورحل، وأخذ الثالث فراش أبيه ورحل..

وبعد مضي بضعة أيام جاءت رياح قوية مدوية تبدو كالإعصار من شدتها، فقام (الابن الأول) بتغطية نفسه بغطاء الخيمة ولكنه لم ينفعه؛ فقد كان خفيفاً غير دافئ، فذهب يرتجف





بردا لمكان الخيمة الأصلية. أما (الابن الثاني) فلم تنفعه العمدان
ولا العصي بشيء أبدًا.. فذهب يرتجف بردًا لمكان الخيمة
الأصلية. أما (الابن الثالث) فحاول تغطية نفسه بالفراش، ولكن ما
من جدوى لذلك، فذهب يرتجف بردًا لمكان الخيمة الأصلية..

والتقى الأبناء الثلاثة هناك، وقرروا أن يعيدوا بناء خيمتهم
وينفذوا وصية أبيهم.. أن يعيشوا معًا.. وهكذا عاش الأخوة الثلاثة
مع بعضهم بعضًا في خيمة واحدة يواجهون مشاكلهم معًا بتعاون
وبحزم وثبات.

وقد قيل في الحكمة المأثورة: "المرء قليل بنفسه كثير
بإخوانه".

[رجوع للفهرس](#)





الزهرة الثانية عشر

زهرة العفة

زهرة اليوم.. تُرسل برسالة كبيرة وعميقة هي العفة..



والعفة هي البُعد

عن الحرام

وسؤال الناس،

وللعفة أنواع

كثيرة منها: عفة

الجوارح؛

فالمسلم يعف يده ورجله وعينه وأذنه وفرجه عن الحرام، فلا تغلبه شهواته. وهناك العفة عن أموال الغير؛ فالمسلم عفيف عن أموال غيره لا يأخذها بغير حق. وهناك التعفف عن أموال الدولة مهما كانت صغيرة، وأيضاً التعفف عن مال اليتيم؛ فقد ضرب لنا الصحابي الجليل عبد الرحمن بن عوف رضي الله عنه مثلاً رائعاً في العفة عن أموال الغير حينما هاجر إلى المدينة المنورة وآخى الرسول صلى الله عليه وسلم بينه وبين سعد بن الربيع رضي الله





عنه، قال سعد لعبد الرحمن: "إني أكثر الأنصار مالاً، فأقسم مالي نصفين، ولي امرأتان فانظر أعجبهما إليك فسمّها لي أطلقها، فإذا انقضت عدتها فتزوجها". فقال عبد الرحمن: "بارك الله لك في أهلك ومالك.. أين سوقكم؟"، فدلّوه على سوق (بني قَيْنُقَاع)، فذهب إلى السوق ليتاجر ويكسب من عمل يديه.

وهناك عفة المأكّل والمشرب؛ فالمسلم يعف نفسه ويمتنع عن وضع اللقمة الحرام في جوفه. وهناك عفة الجسد؛ فالمسلم يستر جسده، ويبتعد عن إظهار عوراته.

وزهرة العفة تحكي أن لا شيء في الوجود يرفع قدر المرأة مثل العفة.. كانت هناك فتاة عفيفة يُقتل ولدها بين يديها، وتموت هي ولا ترضى بهتك عرضها.. والله ينتقم لها بعد عشرين سنة.

كان ببغداد قبل قرابة الأربعين سنة رجل يعمل جزاراً يبيع اللحم، وكان يذهب قبل الفجر إلى دكانه فيذبح الغنم ثم يرجع إلى بيته، وبعد طلوع الشمس يفتح المحل لبيع اللحم، وفي إحدى الليالي بعدما ذبح الغنم رجع في ظلمة الليل إلى بيته وثيابه ملطخة بالدم، وفي أثناء الطريق سمع صيحة في أحد الأزقة





المطلمة، فتوجه إليها بسرعة، وفجأة سقط على جثة رجل قد
طعن عدة طعنات ودماءه تسيل والسكين مغروسة في جسده،
فانتزع السكين وأخذ يحاول حمل الرجل ومساعدته والدماء تنزف
على ثيابه، لكن الرجل مات بين يديه، فاجتمع الناس، فلما رأوا
السكين في يده والدماء على ثيابه والرجل فزع خائف - اتهموه
بقتل الرجل، ثم حُكم عليه بالقتل، فلما أُحضر إلى ساحة القصاص
وأيقن بالموت صاح بالناس وقال: أيها الناس.. أنا والله ما قتلت
هذا الرجل، لكني قتلت نفساً أخرى منذ عشرين سنة، والآن يقام
عليّ القصاص، ثم قال: قبل عشرين سنة كنت شاباً فتياً أعمل
على قارب، أنقل الناس بين ضفتي النهر، وفي أحد الأيام جاءتني
فتاة غنية مع أمها ونقلتهما، ثم جاءتا في اليوم التالي.. وركبتا
في قاربي، ومع الأيام.. بدأ قلبي يتعلق بتلك الفتاة، وهي كذلك
تعلقت بي وخطبتها من أبيها، لكنه أبى أن يزوجني لفقري، ثم
انقطعت عني بعدها، فلم أعد أراها ولا أمها، وبقي قلبي معلقاً
بتلك الفتاة، وبعد سنتين أو ثلاث كنت في قاربي.. أنتظر الركاب..
جاءتني امرأة مع طفلها، وطلبت نقلها إلى الضفة الأخرى.. فلما
ركبت وتوسطنا النهر نظرت إليها.. فإذا هي حبيبتي الأولى التي





فرق أبوها بيننا، ففرحت بلقائها.. وبدأت أذكرها بسابق عهدا..
والحب والغرام، لكنها تكلمت بأدب.. وأخبرتني أنها قد تزوجت،
وهذا ولدها، فزين لي الشيطان الوقوع بها.. فاقتربت منها..
فصاحت.. وذكرتني بالله لكني لم ألتفت إليها.. فبدأت المسكينة
تدفعني بما تستطيع.. وطفلها يصرخ بين يديها، فلما رأيت ذلك
أخذت الطفل وقربته من الماء وقلت إن لم تمكنيني من نفسك..
أغرقته.. فبكت وتوسلت.. لكني لم ألتفت إليها، وأخذت أغمس
رأس الطفل فإذا أشفى على الهلاك أخرجته.. وهي تنظر إليّ
وتبكي وتتوسل.. لكنها لا تستجيب لي.. فغمست رأس الطفل في
الماء.. وشدت عليه الخناق.. وهي تنظر.. وتغطي عينيها..
والطفل تضطرب يداه ورجلاه.. حتى خارت قواه.. وسكنت
حركته.. فأخرجته فإذا هو ميت.. فألقيت جثته في الماء ثم أقبلت
عليها.. فدفعني بكل قوتها.. وتقطعت من شدة البكاء فسحبته
بشعرها.. وقربتها من الماء.. وجعلت أغمس رأسها في الماء..
وأخرجته.. وهي تأبى عليّ الفاحشة، فلما تعبت يداي.. غمست
رأسها في الماء.. فأخذت تنتفض حتى سكنت حركتها وماتت..
فألقيتها في الماء.. ثم رجعت ولم يكتشف أحد جريمتي.. وسبحان





من يُمهل ولا يُهمل.. ثم قطع رأسه. "ولا تحسبن الله غافلاً عما
يعمل الظالمون".

رسالة زهرة العفة: "فتأملوا في حال هذه الفتاة العفيفة التي
يُقتل ولدها بين يديها.. وتموت هي.. ولا ترضى بهتك
عرضها"!!!.. فأين هذه العفة من فتيات اليوم.. تبيع إحداهن
عرضها بمكالمة هاتفية.. أو هدية شيطانية.. وتنساق وراء كلام
معسول من فاسق.. ومن منافق!!

[رجوع للفهرس](#)





الزهرة الثالثة عشر

زهرة الشرف

زهرة اليوم هي الشرف، وهو عملة الزمن الصعب،

وأتسائل.. أين

هم الشرفاء

في هذا

الزمان؟.. ومن

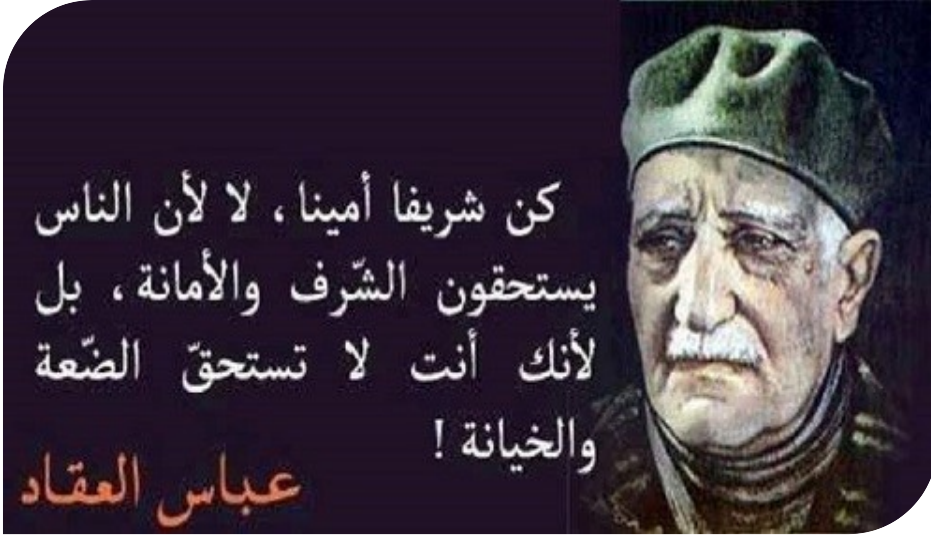
هم الشرفاء

حقاً؟..

يتوارد

دائماً في

أذهاننا بمجرد ذِكر كلمة الشرف أنني أتحدث عن المرأة، وكأن
الشرف خُصص لها فقط... ناسين أن الشرف لا يختص بفرد دون
آخر، ومن العيب أن نختزل صفة قيمة ومعنى كبير وعظيم
كالشرف في شخص.





والشرف مراتب.. فهناك رجل يصنع نفسه، وهناك رجل يصنع أولاده، وهناك رجل يصنع المجتمع، وهناك رجل يصنع التاريخ، وهو أشرف الشرفاء جميعاً.. وإذا أردت أن تعرف نصيبك من الشرف فاسأل نفسك يوماً: ماذا أفعل لأصبح أفضل من أمس؟

وتتسائل زهرة الشرف.. أليس من يشهد الزور عديم الشرف؟!.. أليس من يأكل أموال اليتامى والمساكين عديم الشرف؟!.. أليس من يغش ويظلم، يحرق، يهدم.. عديم الشرف؟!.. أليس من يخلف الوعد ويخون العهد ويفشي أسرار الغير.. عديم الشرف؟!.. أليس من يخون قَسَمَ المهنة وميثاقها.. عديم الشرف؟!..

لذا أصبح لزاماً على كل فرد مراجعة نفسه، وأن يُعيد النظر في معنى الشرف؛ لأنه عندما يضيع الشرف فلا قيمة للإنسان، وعندما يفقد الإنسان شرفه من السهل أن يفقد كرامته ويضيع، وعندما يضيع الإنسان تنهار الأمة.





تحكي لنا زهرة الشرف قصة فتقول: "إن البيت الذي توجد فيه امرأة شريفة وذات تربية ومتعلقة ببيتها وعشها - هو قطعة من الجنة".. يُحكى أن عام 250 قبل الميلاد في الصين القديمة.. كان أمير منطقة (تينغ زدا) على وشك أن يتوج ملكًا، ولكن كان عليه أن يتزوج أولاً بحسب القانون، وبما أن الأمر يتعلق باختيار إمبراطورة مقبلة كان على الأمير أن يجد فتاةً يستطيع أن يمنحها ثقته العمياء، وتبعًا لنصيحة أحد الحكماء قرّر أن يدعو بنات المنطقة جميعًا لكي يجد الأجدر بينهن، وعندما سمعت امرأة عجوز - وهي خادمة في القصر لعدة سنوات - بهذه الاستعدادات للجلسة شعرت بحزن جامح؛ لأن ابنتها تُكنُّ حُبًّا دفينًا للأمير، وعندما عادت إلى بيتها حكّت الأمر لابنتها، تفاجأت بأن ابنتها تنوي أن تتقدّم للمسابقة هي أيضًا، لف اليأس المرأة وقالت: وماذا ستفعلين هناك يا ابنتي؟.. وحدهنّ سيتقدّمن أجمل الفتيات وأغناهنّ.. اطردني هذه الفكرة السخيفة من رأسك!.. أعرف تمامًا أنك تتألمين، ولكن لا تحوّلِي الألم إلى جنون.. أجابتها الفتاة: يا أمي العزيزة.. أنا لا أتألم، وما أزال أقلّ جنونًا.. أنا أعرف تمامًا أنني لن أختار، ولكنها فرصتي في أن أجد نفسي لبضع لحظات إلى





جانب الأمير؛ فهذا يسعدني، حتى لو أني أعرف أن هذا ليس
قَدْرِي!!

في المساء.. عندما وصلت الفتاة.. كانت أجمل الفتيات قد
وصلن إلى القصر وهن يرتدين أجمل الملابس وأروع الحلي،
وهن مستعدات للتنافس بشتّى الوسائل من أجل الفرصة التي
سنحت لهن.

أعلن الأمير بدء المنافسة وقال: سوف أعطي كل واحدة
مكن بذرة، ومن تأتيني بعد ستة أشهر حاملةً أجمل زهرة ستكون
إمبراطورة الصين المقبلة.

حملت الفتاة بذرتها وزرعتها في أصيص من الفخار، وبما
أنها لم تكن ماهرة جدًا في فن الزراعة اعتنت بالبذرة، ومرّت
ثلاثة أشهر ولم ينمُ شيء، جرّبت الفتاة شتّى الوسائل وسألت
المزارعين والفلاحين فعلموها طرقًا مختلفة جدًا، ولكن لم تحصل
على أية نتيجة.

يومًا بعد يوم أخذ حُلُمها يتلاشى، ومضت الأشهر الستة ولم
يظهر شيءٌ في أصيصها، ورغم أنها كانت تعلم أنها لا تملك شيئًا





بقدمه للأمير فقد كانت واعيةً تمامًا لجهودها المبذولة وإخلاصها طوال هذه المدة، وأعلنت لأنها ستتقدم إلى البلاط في الموعد والساعة المحددين..

كانت تعلم في قرارة نفسها أن هذه فرصتها الأخيرة لرؤية حبيبها، وهي لا تنوي أن تفوتها من أجل أي شيء في العالم..

حلّ يوم الجلسة الجديدة، وتقدّمت الفتاة مع أصيصها الخالي من أي نبتة، ورأت أن الأخريات جميعًا حصلن على نتائج جيدة، وكانت أزهار كل واحدة منهن أجمل من الأخرى، وهي من جميع الأشكال والألوان.

أخيرًا أتت اللحظة المنتظرة.. دخل الأمير ونظر إلى كلّ من المتنافسات بكثير من الاهتمام والانتباه، وبعد أن مرّ أمام الجميع أعلن قراره، وأشار إلى ابنة خادمتة على أنها الإمبراطورة الجديدة!

احتجت الفتيات جميعًا قائلات: إنه اختار تلك التي لم تزرع شيئًا، عند ذلك.. فسّر الأمير سبب هذا التحدي قائلاً: هي وحدها التي زرعت الزهرة.. تلك التي تجعلها جديرة بأن تصبح





إمبراطورة.. زهرة الشرف؛ فكل البذور التي أعطيتكن إياها كانت عقيمة، ولا يمكنها أن تنمو بأية طريقة.

الرسالة: "فتأملوا في حال هذه الفتاة الشريفة التي فضّلت أن تُحرّم من الحبيب ولا تُحرم من الشرف!!.. فأين هذا الشرف من فتيات اليوم.. تبيع إحداهن المبادئ لتظفر بمُلك زائل وقصور زائلة وتكسب حُبًا زائفًا بُني على الخداع!!؟"

[رجوع للفهرس](#)





الزهرة الرابعة عشر

زهرة الضمير

زهرة اليوم.. الضمير الحي في زمن الفتن.. إن العالم اليوم
يعيش أجواء من غياب الضمير الحي الواعي.. الضمير الحي
مطلب بُحَّتْ لأجله



أصوات الناصحين
المُخلصين لأمتهم
وشعوبهم. الضمير
- عباد الله - هو
ذلك الشعور
الإنساني الباطني

الذي يجعل المرء رقيبًا على سلوكه، ويميز الخبيث من الطيب في
الأقوال والأعمال والأفكار، واستحسان الحسن، واستقباح القبيح.

الضمير.. هو الشعور النفسي الذي يقف من المرء موقف
المراقب، فيحث عن أداء الواجب.. ويحاسب بعد أداء العمل..
وينهى عن الإهمال والتقصير.. مستريحًا للخير.. مستنكرًا للشر.





لو حاكم كلُّ منَّا نفسه أمام ضميره لَعَلِمَ أن شجرة الصمير
الغافل لا تُثمر أبدًا، وأن مَنْ استسلم لما يُملِيه عليه ضميره إن
خيرًا فخير وإن شرًّا فشر - ستضيق به الواسعة بما رحبت،
وسيعلم كل محاسب أن عواقب الصمت عن محاسبة الضمير أشد
خطورة، وعندما يموت الضمير يؤمن الخائن، ويخون الأمين،
ويُصدِّق الكاذب، ويكذب الصادق.. عندما يموت الضمير يُصبح
التعير نصيحة، والغيبة حُرية، والنَميمة تحذيرًا.

زهرة الضمير تتساءل.. هل بقي هناك ضمير حي؟

تحكي زهرتنا اليوم قصة.. يُحكى أنه في القرن الأول
الهجري كان هناك شاب تقي يطلب العلم ومتفرغ له، ولكنه كان
فقيرًا، وفي يوم من الأيام.. خرج من بيته من شدة الجوع، ولأنه
لم يجد ما يأكله فانتهى به الطريق إلى أحد البساتين والتي كانت
ممتلئة بأشجار التفاح، وكان أحد أغصان شجرة منها متدليًا في
الطريق.. فحدّثته نفسه أن يأكل هذه التفاحة ويسد بها رمقه ولن
يراه أحد، ولن ينقص البستان بسبب تفاحة واحدة.





فقطف تفاحة واحدة، وجلس يأكلها حتى ذهب جوعه، ولما رجع إلى بيته بدأت نفسه تلومه، وهذا هو حال المؤمن صاحب الضمير.. دائماً يجلس يفكر ويقول: كيف أكلت هذه التفاحة وهي مال لمسلم ولم أستاذن منه؟!، فذهب يبحث عن صاحب البستان حتى وجدته، فقال له الشاب: يا عم.. بالأمس بلغ الجوع مبلغاً عظيماً، وأكلت تفاحة من بستانك من دون علمك، واليوم أستاذنك فيها، فقال له صاحب البستان: والله لا أسامحك، بل أنا خصمك يوم القيامة عند الله!!

بدأ الشاب المؤمن يبكي ويتوسل إليه أن يسامحه، وقال له: أنا مستعد أن أعمل أي شيء بشرط أن تسامحني وتحلني، وبدأ يتوسل إلى صاحب البستان، فذهب وتركه والشاب يلحقه ويتوسل إليه، حتى دخل بيته وبقي الشاب عند البيت ينتظر خروجه إلى صلاة العصر..

فلما خرج صاحب البستان وجد الشاب لازال واقفاً، فقال الشاب لصاحب البستان: يا عم.. إنني مستعد للعمل فلاحاً في هذا البستان من دون أجر باقي عمري بشرط أن تسامحني، فكر





صاحب البستان ثم قال: يا بني.. إني مستعد أن أسامحك الآن لكن بشرط.. فرح الشاب، فقال صاحب البستان: شرطي هو أن تتزوج ابنتي، صدم الشاب من هذا الجواب ودُّهَل، وأكمل صاحب البستان قوله: ولكن يا بني.. اعلم أن ابنتي عمياء وصماء وبكماء ومقعدة لا تمشي، ومنذ زمن وأنا أبحث لها عن زوج أستاذنه عليها ويقبل بها بجميع مواصفاتها التي ذكرتها، فإن وافقت عليها سامحتك. صدم الشاب وبدأ يفكر كيف يعيش مع هذه العلة، خصوصاً أنه لازال في مقتبل العمر؟، وكيف تقوم بشأنه وترعى بيته وتهتم به وهي بهذه العاهات؟ بدأ يحسبها وقال: أصبر عليها في الدنيا ولكن أنجو من ورطة التفاحة، ثم توجه إلى صاحب البستان وقال له: يا عم.. لقد قَبِلْتُ ابنتك، وأسأل الله أن يجازيني على نيتي، وأن يعوضني خيرًا، فقال صاحب البستان: حسنًا يا بني.. موعدك في البيت لوليمة زواجك، وأنا أتكفل بمهرها، فلما جاء الشاب متثاقل الخطى حزين الفؤاد منكسر خاطر - طرق الباب، فتح له أبوها وأدخله البيت، قال له: يا بني.. تفضل بالدخول على زوجتك، وبارك الله لكما وعليكما، وجمع بينكما على خير، وأخذه بيده وذهب به إلى الغرفة التي تجلس فيها ابنته، فلما





فتح الباب ورآها.. فتاة بيضاء أجمل من القمر، فقامت ومست
إليه، فإذا هي ممشوقة القوام، وسلّمت عليه وقالت: السلام عليك
يا زوجي.. وقف في مكانه يتأملها وهو لا يصدق ما يرى، ولا
يعلم لماذا قال أبوها ذلك الكلام.

ذهبت وصافحته وقبّلت يده، وقالت: إني عمياء من النظر
إلى الحرام، وبكماء من النظر إلى الحرام، وصماء من الاستماع
إلى الحرام، ولا تخطو رجلاي خطوة إلى الحرام، وإني وحيدة
أبي، ومنذ عدة سنوات يبحث لي عن زوج صالح، فلما واتيته
تستأذنه في تفاحة وتبكي من أجلها قال أبي: مَنْ يخف من أكل
تفاحة لا تحل له حريٌّ به أن يخاف الله في ابنتي، فهنيئًا لي بك
زوجًا، وهنيئًا لأبي بنسبك، وبعد عام.. أنجبت هذه الفتاة من هذا
الشاب غلامًا كان من القلائل الذين مروا على هذه الأمة، أتدرون
مَنْ ذلك الغلام؟.. إنه الإمام أبو حنيفة صاحب المذهب الفقهي
المشهور!!

[رجوع للفهرس](#)





الزهرة الخامسة عشر

زهرة الأمانة

زهرة اليوم من بستان (عم رمضان) تُرسل برسالة كبيرة



وعميقة.. هي
الأمانة، والأمانة
حفظ سر، وإيفاء
وعد، وإقامة
عدل، وأمر
بمعروف، ونهي
عن منكر، وصدق
حديث، وتُهديك
محبة الناس.

الأمانة أمرها عظيم ومعانيها كثيرة وجليلة، يحملها جميع
الناس علموا ذلك أم لم يعلموا (الإمام، القاضي، العالم، الطالب،
الموظف، الجندي، رب الأسرة... إلخ)، وصاحبها هو العَفَّ الزاهد
النزيه، ومُضَيِّعها هو المنافق الجاحد اللئيم.





قال تعالى: {يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا لَا تَخُونُوا اللَّهَ وَالرَّسُولَ وَتَخُونُوا أَمَانَاتِكُمْ وَأَنْتُمْ تَعْلَمُونَ. وَاعْلَمُوا أَنَّمَا أَمْوَالُكُمْ وَأَوْلَادُكُمْ فِتْنَةٌ وَأَنَّ اللَّهَ عِنْدَهُ أَجْرٌ عَظِيمٌ} (6).

لا أستطيع تصور مجتمعٍ لا تسود فيه الأمانة، ولا أتخيل غياب هذه السِّمة الخُلُقِيَّة الأصيلَّة، الراسخة في جذور التاريخ؛ ذلك لأنها المنطلق الحقيقي للنجاح والازدهار، كما أنها من السُّنن النازمة للحياة والموصلة إلى الأمان والسِّلم الاجتماعي، وأن إقصاء هذه الفضيلة يعني بالضرورة مجتمعا تسوده الفوضى، ويغلب عليه الغش في المعاملات، وأن تكون الكلمة العليا للغبن وإنقاص الحقوق، وسريان قاعدة: "البقاء للأدهي" بدلاً من: "البقاء للأصلح"، وحكمة مأثورة تقول: "أمة لا أمانة فيها لا حضارة فيها".

إن مسألة ضياع الأمانة ليست مسألة هينة، بل هي مؤشر خطير إلى مرضٍ يجلب الويلات، ويورث العداوات، بل هو مؤذنٌ بهلاك الديار، وسخط الجبار، وحتى نفهم وجه الخطورة - علينا

(6) الأنفال: 17 - 18.





ان تتأمل في سياق قول النبي صلى الله عليه وسلم: «لا إيمان لمن لا أمانة له، ولا دين لمن لا عهد له».

زهرة اليوم تحكي لنا: أن رجلاً من الصالحين كان يوصي عماله في المحل بأن يكشفوا للناس عن عيوب بضاعته إذا وُجدت، وذات يوم جاء يهودي فاشترى ثوباً معيباً ولم يكن صاحب المحل موجوداً، فقال العامل: هذا يهودي.. لا يهم أن نطلعه على العيب، ثم حضر صاحب المحل فسأله عن الثوب فقال: بعته لليهودي بثلاثة آلاف درهم ولم أطلعه على عيبه، فقال: أين هو؟، فقال: لقد رجع مع القافلة، فأخذ الرجل المال معه ثم تبع القافلة حتى أدركها بعد ثلاثة أيام، فقال لليهودي: يا هذا.. لقد اشتريت ثوب كذا وكذا، وبه عيب، فخذ دراهمك وهات الثوب، فقال اليهودي: ما حملك على هذا؟، قال الرجل: الإسلام؛ إذ يقول رسول الله صل الله عليه وسلم: "مَنْ غَشَّنَا فَلَيْسَ مِنَّا".

فقال اليهودي: والدراهم التي دفعتها لكم مزيفة، فخذ بها ثلاثة آلاف صحيحة، وأزيدك أكثر من هذا.. "أشهد أن لا إله إلا الله، وأن محمداً رسول الله".





إن التزامك بتعاليم دينك أجمل رسالة حُب، وأروع وسيلة
لنشر الإسلام، وتصحيح لمفهومه لدى غير المسلمين.. وتحري
الأمانة والصدق مع المسلم وغير المسلم مهما كلفك هذا من عناء
وتضحية.

تُذكرك زهرة الأمانة: "أن أداء الأمانة مفتاح الرزق".

[رجوع للفهرس](#)





الزهرة السادسة عشر

زهرة الصدق

زهرتنا جوهرة وأعظم زينة يتزين بها المرء في حياته بعد

الإيمان، هي زينة الصدق؛ فالصدق أساس الإيمان، كما أن الكذب

أساس النفاق؛ فلا

يجتمع كذب

وإيمان إلا

وأحدهما يحارب

الآخر.



إن الصدق

في الظاهر والباطن مع الله ومع الناس يساوي الطمأنينة

والثبات، ومن آثار الصدق ثبات وقوة القلب والوضوح، مما

يوحي إلى السامع بالاطمئنان، والصادق جريء، والصدق يدعو

صاحبه للجرأة والشجاعة؛ لأنه ثابت لا يتلون، ولأنه واثق لا

يتردد، ولذلك جاء في أحد تعريفات الصدق أنه: القول بالحق في

مواطن التهلكة؛ فالصدق نجاة وخير.





والصدق ثلاثة أقسام.. صدق في الأقوال، وصدق في الأعمال، وصدق في الأحوال.

زهرتنا تأمرك.. افتح صفحة صدق بيضاء نقية.. ليس من الغد.. بل من هذه اللحظة، وارفع شعار الصدق في كل حين حتى تلقى ربك به، و"ما يزال الرجل يصدق ويتحرى الصدق حتى يُكتب عند الله صديقًا"، وأنت صديق بإذن الله تعالى. إن أعظم ما في الصدق أنه يقود صاحبه إلى الجنة، وهذا هو الفوز العظيم.

قال علي بن أبي طالب رضي الله عنه: "مَنْ كَانَتْ لَهُ عِنْدَ النَّاسِ ثَلَاثٌ وَجِبَتْ لَهُ عَلَيْهِمْ ثَلَاثٌ: مَنْ إِذَا حَدَّثَهُمْ صَدَقَهُمْ، وَإِذَا أَيْتَمَنُوهُ لَمْ يَخْنَهُمْ، وَإِذَا وَعَدَهُمْ وَفَى لَهُمْ، وَجِبَ لَهُ عَلَيْهِمْ أَنْ تَحِبَّهُ قُلُوبُهُمْ، وَتَتَنَقَّى بِالثَّنَاءِ عَلَيْهِ أَلْسِنَتُهُمْ، وَتُظْهِرَ لَهُ مَعُونَتُهُمْ".

زهرتنا الصديقة تحكي قصة.. كان هناك في إحدى البلاد غلام طيب اسمه يحيى يعيش مع أمه بعدما مات أبوه وهو صغير.. تربى هذا الغلام في حجر أمه التي علّمته الصدق في كل شيء، فكان صادقًا لا يكذب أبدًا، وفي يوم من الأيام.. أراد هذا الغلام أن يسافر ليطلب العلم في إحدى البلاد المجاورة، وقبل





سفره ذهب إلى أمه ليودعها، فقالت له أمه: يا يحيى.. أريدك أن تبايعني على الصدق، فبايعها على أن يكون صادقاً وألا يكذب أبداً، وخرج يحيى متوكلاً على الله بعدما أخذ كتبه والقليل من الطعام، وأعطته أمه أربعين ديناراً، فأخفاها تحت ملابسه حتى لا يراها اللصوص، وسافر يحيى مع إحدى القوافل المسافرة إلى تلك البلدة التي سيدرس فيها، وبينما هم في الطريق إذ خرج عليهم اللصوص وسرقوا كل شيء في القافلة، ولم يتركوا أي شيء، وبعدما سرق اللصوص كل شيء.. نظر كبير اللصوص فرأى يحيى واقفاً.. فظل كبير اللصوص يسخر ويقول: انظروا لهذا الفتى.. فملابسه قديمة جداً، ثم نادي كبير اللصوص على يحيى وقال له: تعال هنا يا فتى، فنظر إليه يحيى وهو يشعر بالخوف الشديد.. ثم نادي كبير اللصوص عليه مرة أخرى وقال له: قلت لك تعال هنا.. تعال وإلا قتلتك.. ذهب يحيى لكبير اللصوص وقال له: نعم.. ماذا تريد مني؟، فضحك كبير اللصوص وقال له: هل معك أموال؟، فقال يحيى: نعم.. معي أربعون ديناراً أخفيتها تحت ملابسي، صمت كبير اللصوص ونظر ليحيى وهو يشعر بالغضب الشديد.. وقال ليحيى: هل تسخر مني؟، معك مال كثير وتخبر به





بهذه السهولة؟.. ثم قال له: الويل لك إن كنت تكذب عليّ ونسحر مني، فقال يحيى: أنا لا أهزأ منك.. هذه هي الحقيقة.. فمعي أربعون دينارًا.

نظر إليه كبير اللصوص والشر يبدو في عينيه، ثم هداً وقال ليحيى: سأفتشك وسنرى.. وإن عرفت أنك تكذب سأقتلك في الحال.. ثم نادي كبير اللصوص على رجاله وقال لهم: فتشوا هذا الفتى، فأسرع الرجال وفتشوا يحيى فعثروا على النقود، وأعطوها لكبيرهم، فعدها فوجدها بالفعل أربعين دينارًا، فتعجب كبير اللصوص وقال له: ولماذا أخبرتني بالدنانير التي معك؟، وما الذي حملك على أن تصدق معي وأنت تعرف أنني سأسرقها؟، قال يحيى: لأنني بايعتُ أمي على الصدق؛ فلن أخون عهد أمي، فنظر إليه كبير اللصوص وبكى بكاء شديداً وقال: أنت تخشى أن تخون عهد أمك وأنا أخون عهد ربي وأخيف الناس وأسلبهم أموالهم.. أشهدكم جميعاً أنني تائب إلى الله منذ هذه اللحظة، فأمر كبير اللصوص برد الأموال والأشياء التي سُرقَت، وفرح الناس، وجاء اللصوص وقالوا له: لقد كنت كبيرنا في السرقة وأنت اليوم كبيرنا





في التوبة؛ فقد تُبنا جميعًا إلى الله. وهكذا ببركة الصدق.. بجا
الغلام والقافلة، وتاب الجميع.

[رجوع للفهرس](#)





الزهرة السابعة عشر

زهرة العطاء

إن للعطاء لذة خاصة تفوق لذة الآخذ، وكان الكرماء - ولا يزالون - يستمتعون بالعطاء استمتاع الوردة لقطرات الندى، تتفتح بها، وتنتشي معها..



وللعطاء نكهة
متميزة من السعادة
التي لا يذوقها إلا
أصحابها، وغيرهم

محجوب عنهم تلك المزايا حتى يكونوا منهم وفيهم.

وروعة هذه اللذة تشعر بها عندما تستشعر رضا الله عنك
وحُبّه، والعطاء ليس بمال فقط، ولكن بأشكال كثيرة، بعمل الخير
والمساهمة فيه، ومد يد العون للآخرين.





إن للعطاء قوافل بلا حدود.. بلا مقابل.. بلا دوافع.. العطاء..
دواء لهموم كثيرة، وتذكر العطاء.. نهر لا يتوقف.. وبحر لا
ينضب.

زهرة اليوم تحكي لنا قصة عطاء مختلفة عن صور للعطاء
نعاشها ونعيشها (عطاء الأم والأب، عطاء الصداقة، عطاء
الحُب)، وترسل برسالة كبيرة وعميقة هي العطاء..

يُحكى أن: (لينا) طالبة خلوقة ومجتهدة ومُرهفة الإحساس،
والأهم من ذلك أنها تميل لعمل الخير.. وفي أحد الأيام الدراسية
خطر على بال مربية الصف أن تقوم (لينا) والطلاب بزيارة ملجأ
العجزة في البلدة، واستغرب معظم الطلاب حينها؛ فهم تعودوا
على الرحلات والنزهات الترفيهية والعلمية، ولكن سرعان ما
اقتنع الطلاب بجدوى هذه الزيارة بعد أن شرحت لهم المربية
أهمية القيام بمثل هذه الزيارات، وكيف أنها تُدخل الفرحة إلى
قلوب المُسنين.

نعم اقتنع الطلاب، ولكن (لينا) لم تكن بحاجة إلى اقتناع؛
فهي مُقتنعة أصلاً وتتشوق إلى القيام بها؛ فقد ناجت نفسها قائلة:





يا إلهي.. كم أنا متشوّقة إلى مثل هذه الخطوة!!، ولكن.. هل يا
تُرى سيفرح النزلاء هناك؟، وهل سيكون بمقدورنا أن ندخل
الفرحة على قلوبهم؟

وجاء اليوم الموعد.. وحدثت الزيارة، وجاء وقعها طيبًا
على الطلاب والمُسنّين الذين شاركوهم أكل "الهريسة" التي
أحضرها الطلاب معهم، والتي طالما أحبُّوها.

امتدح المسئول عن الملجأ هذه الخطوة، واعتبرها مباركة،
وقبيل خروج الطلاب من الملجأ لاحظت (لينا) أن هناك عجزًا
يلبس كنزه قديمة، فاقتربت منه بلطف ومحبة وسألته: أتريد يا
جدي أن أحضر لك في المرة القادمة كنزة صوفية جديدة؟، فهزَّ
الشيخ رأسه بخجل وكأنه يقول نعم.

عادت لينا إلى البيت وكل تفكيرها يدور حول الملجأ والكنزة،
وعندما سألتها الأم عن الزيارة قالت باختصار: لقد كانت مُدهشة
وفي منتهى الروعة.

دخلت (لينا) إلى غرفتها وهي تتخذ قرارًا لا رجعة فيه: لن
يبقى هذا العجز بهذه الكنزة القديمة.. لا.. بل سأوفر له ولغيره





كنزات جديدة ولو اقتضى الأمر أن أحرم نفسي من المصروف
اليومي، بل وأن أشحذ!!

بالفعل بدأت تجمع المصروف، ولكنها وقفت بعد أسبوع
لتكتشف أن ما وفّرت لا يكفي لشراء نصف كنزة!!، فبدأ اليأس
يتسرّب إلى نفسها.. خاصّة وأن الشّتاء لا ينتظر والكنزات لا
تلبس في الصيف.. إذن لا بدّ من عمل شيء.. لا بدّ من القيام
بخطوة ما. فكّرت (لينا) وفكّرت لعلها تجد حلاً، وأخيراً.. قادها
تفكيرها إلى الحصّالة، فابتسمت وقالت في نفسها: "وجدتها..
وجدتها"، ثم سرعان ما تجهّم وجهها؛ فالحصّالة مشتركة مع
أخيها (نادر) الذي يصغرها بسنتين، ولا بدّ من استشارته.

في اليوم التالي وأثناء عودة (لينا) وأخيها من المدرسة
حدّثته عن مشروعها الخيري، وعن الملجأ والمسنين، وعن
حاجتهم إلى كنزات تردّ عنهم وخز البرد، وسألته أن يسمح لها
بمال الحصّالة هذه المرّة، ووعدته أن مال الحصّالة سيكون له
وحده في المرّة القادمة. وكم كانت دهشتها كبيرة حين أعلن لها
نادر أنه سيشاركها في المشروع، ولا يريد مرّة قادمة؛ فإنه يرى





في هؤلاء المُسنين (جدّه وجدّته). عانقت (لينا) أخاها وهي
توصيه أن يبقى الأمر بينهما سرّاً.

وفي أحد الأيام.. وبعد أن عاد (أبو نادر ولينا) من عمله
وتناول طعام عشاءه وجلس ليرتاح على الكنبه ويقرأ في إحدى
الصُّحف - إذا به يحملق في خبر ما تتوسطه صورة ملونة
وجميلة، فتمتم قائلاً: لا.. لا أصدّق.. أمعقول؟!..!! كيف فعلها دون
عِلْمنا.. يا إلهي ما أروعهما.. يا إلهي ما أروعهما.. ثم أخذ ينادي
بصوت عالٍ والفرحة تملؤه: لينا.. نادر.. لينا.. نادر.. تعالا..
تعالا.. ما أجملكما وما أجمل عطائكما يا أولادي.

نصيحة زهرتنا: يجب أن نعطي أنفسنا الفرصة حتى لا تتسلل
أيام حياتنا من بين أيدينا ولم نفعل شيئاً ينفعنا في آخرتنا أو ينتفع
به أحد من حولنا أثناء حياتنا أو بعد مماتنا، لا ننس أن نعطي
لمن حولنا وللمقربين منّا.. نعطيهم الوقت والحُب والحنان
والاهتمام، ونغدق عليهم بكل ما نملك، ونسعى لإسعادهم، ونهتم
بهم، ونعطي كل ذي حق حقه، ولا نعتبر وجودهم في حياتنا
مضموناً أو دائماً.. نتذكر أن الفراق والموت قادم وقريب، فلن





سعر بقيمتهم إلا لو ضاعوا من بين أيدينا.. وبذلك نتغلب على
حُبنا لذاتنا ونؤثر الآخرين على أنفسنا.

[رجوع للفهرس](#)





الزهرة الثامنة عشر

زهرة التسامح

التسامح.. هو الشعور بالرحمة والتعاطف والحنان، كما أن

التسامح في دين الإسلام يعني نسيان الماضي المؤلم بكامل

إرادتنا، وهو

أيضًا التخلي عن

رغبتنا في إيذاء

الآخرين لأي

سبب قد حدث في

الماضي.



والتسامح

أيضًا.. أن تفتح

قلبك، وأن لا يكون هناك شعور بالغضب، بالتسامح.. تكون لك

نصف السعادة، وتطلب من الخالق أن يسامحك ويغفر لك. من

عاشر الناس بالمسامحة.. زاد استمتاعه بهم.





إن التسامح هو أول خطوة للصفح عن أنفسنا، ويمكننا أن نتسامح مع الآخر حينما فقط نتخلى عن اعتقادنا بأننا ضحايا.

إن الحياة أقصر من أن نقضيها في تسجيل الأخطاء التي يرتكبها غيرنا في حقنا، أو في تغذية روح العداء بين الناس ..وبالتسامح.. تسامح أقرب الناس إليك.. والديك، وأبناءك.. وكل مَنْ أخطأ بحقك.

إن التسامح ليس بالأمر السهل إلا لمن يصل إليه فيسعد، والتسامح أيضاً أن تطلب السماح من نفسك ومن الآخرين. إن التسامح لا يعني التنازل أو التساهل أو تقبُّل الظلم الاجتماعي أو تخلي المرء عن معتقداته أو التهاون بشأنها.

تحكي زهرة اليوم لنا عن التسامح: سأل شابٌ حكيماً ذات مرة أن يدلّه على أحد طرق التميز والنجاح فقال له الحكيم: أن تسامح الناس جميعاً، وإلا سوف تحمل في صدرك وقلبك الغل والغضب والشك، وستجد نفسك تحمل طاقة سلبية، فقال الشاب: وكيف أتسامح؛ فلقد كان أبى يضربني بدون سبب، وكانت والدتي تخاصمني وتهجرني باستمرار، وكان إخوتي يستهزئون بي..





فحيف أسامحهم؟، فقال له الحكيم: كيف تشعر وأنت تقول هذا الكلام؟، فقال له: أشعر بطاقة سلبية جدًّا، فقال له: وهل هذا هو الطريق إلى الامتياز؟، فسكت الشاب وقال له: وهل ينبغي أن أسامحهم بعد كل ما فعلوا معي؟، فقال له الحكيم: افهم يا بني.. إن التسامح من صفات الأقوياء، والتسامح يكون لله عز وجل وليس للناس، وهذا بينك وبين الله سبحانه وتعالى، وأنت تصلي وتدعو الله أن يسامحك، وأنت تخطئ وتذنب كثيرًا، وكلنا نخطئ ونذنب كثيرًا، ومع ذلك ندعو الله عز وجل أن يغفر لنا وأن يسامحنا..

عن أنس بن مالك رضي عنه قال: سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول: قال الله تعالى: (يا ابن آدم.. إنك ما دعوتني ورجوتني غفرت لك على ما كان منك ولا أبالي، يا ابن آدم.. لو بلغت ذنوبك عنان السماء ثم استغفرتني غفرت لك، يا ابن آدم.. إنك لو أتيتني بقراب الأرض خطايا ثم لقيتني لا تشرك بي شيئًا لأتيتك بقرابها مغفرة).

وأنت الآن أيها الشاب.. هل تريد أن تسامح أم لا؟، فنظر إليه الشاب وقال له: لقد قررت أن أسامحهم، فقال له الرجل: خذ الآن





بفسا عميقًا ثم عُد بذاكرتك إلى الوراء، وفكّر في والدك.. والدتك..
وسامحهم الآن، فأخذ الشاب في البكاء، فقال الحكيم: لماذا تبكي؟،
فقال له الشاب: شعرت أنني ظلمتهم وكنت السبب في مشاكل
كثيرة، فقال له: اذهب إليهم وسامحهم، فقال له: لقد سامحتهم،
فقال له: هل تعرف لماذا سامحتهم؟.. لأنك بدأت تسامح، وشعرت
بجمال التسامح، وعندما بكيت خَرَجَتْ منك الطاقة السلبية وحلّت
محلّها طاقة روحانية، و الآن.. سامح الناس جميعًا، ونظّف قلبك،
وبعد ذلك.. عُد إلى هنا.

وفعل الشاب وعاد وعلى وجهه الابتسامة، وعيناه مليئة
بالدموع، وقال له: إني لم أشعر بجمال التسامح من قبل؛ لأنني
كنت غضبان جدًّا، وكنت أركز على الغضب، فقال له: هذا مدخل
من مداخل الشيطان يضخم بداخلك ويقول لك: فعل معك كذا وكذا،
وهو يريد أن يبعدك عن الله عز وجل، ويبعدك عن الإيمان بالله،
وعن الحب لله، وأنت تسير في طريق الامتياز، وتحمل معك هذا
الحمل الثقيل.. التسامح المتكامل هو أول جذور الامتياز، وأنت
بدأت بها.





"عاشِرُوا بِمَعْرُوفٍ، وَسَامِحُوا مَنْ اَعْتَدَى، وَدَافِعُوا، وَلَكِنْ

بِالَّتِي هِيَ اَحْسَنٌ".

[رجوع للفهرس](#)





الزهرة التاسعة عشر

زهرة الدعاء

الدعاء.. يرقق القلب، وسلاح المؤمن، وطريق النجاة،

وسلم الوصول، ومطلب وملجأ المستضعفين. والدعاء.. سبب

لتفريج الهموم،

وزوال الغم،

وانشراح

الصدور، وتيسير

الأمر. الدعاء..

عبادة سهلة

ميسورة، مطلقة



غير مقيدة بزمان ولا مكان ولا حال؛ فهي بالليل والنهار، وفي

البر والبحر والجو، والسفر والحضر، وحال الغنى والفقر،

والمرض والصحة، والسّر والعلانية. للدعاء فضائل لا تحصى،

وثمرات لا تُعد.





لماذا لا يستجاب الدعاء منا؟:

من موانع إجابة الدعاء: الحرام، الظلم، الذنوب، الغفلة، الشهوة، واللهو... وغيرها، فما بالنا ندعو فلا يُستجاب لنا والله تعالى قال: {...ادْعُونِي أَسْتَجِبْ لَكُمْ...} (7)؟

يا عباد الله.. لقد ماتت قلوبكم.. فكيف يُستجاب لكم؟!.. لقد عرفتم الله ولم تؤدوا حقه، قرأتم القرآن ولم تعملوا به، ادعيتم حُب الرسول صلى الله عليه وسلم وتركتم سنته، ادعيتم عداوة الشيطان وأطعتموه، ادعيتم دخول الجنة ولم تعملوا لها، ادعيتم النجاة من النار ورمىتم فيها أنفسكم، قاتمتم الموت حق ولم تستعبدوا له، اشتغلتم بعيوب الناس وتركتم عيوبكم، ودفنتم الأموات ولم تعبروا، أكلتم نعمة الله ولم تشكروه عليها!!

متى سنفيق ومتى سننهض؟، ومتى سننتخلي عن المعاصي ونرفع أكفنا للعلي القدير بقلب خاشع خالٍ من الذنوب والمعاصي؟

(7) القلم: (١).





زهرتنا اليوم.. تردد بعضاً من أدعية الأنبياء عليهم السلام..
فالدعاء سلاح استخدمه الأنبياء والرسل في أصعب المواقف،
منها:

دعاء آدم عليه السلام: "اللهم إنك سري وعلايتي فاقبل
معذرتي، وتعلم حاجتي فأعطني سؤالي، وتعلم ما في نفسي فاغفر
لي ذنوبي".

"اللهم إني أسألك إيماناً يباشر قلبي، ويقيناً صادقاً حتى أعلم
ما يصيبني إلا ما كتبه علي، والرضا بما قسمته لي يا ذا الجلال
والإكرام".

دعاء يعقوب عليه السلام: "بسم الله الرحمن الرحيم.. يا مَنْ
خَلَقَ الخَلْقَ بغير مثال، ويا مَنْ بَسَطَ الأرضَ بغير أعوان، ويا مَنْ
دَبَّرَ الأمورَ بغير وزير، ويا مَنْ يَرْزُقُ الخَلْقَ بغير مشير".

دعاء يونس عليه السلام: "يا الله.. لا إله إلا أنت سبحانك
إني كنت من الظالمين".

دعاء موسى عليه السلام: "رَبِّ اشْرَحْ لِي صَدْرِي. وَيَسِّرْ
لِي أَمْرِي. وَاخْلُلْ عُقْدَةً مِّن لِّسَانِي. يَفْقَهُوا قَوْلِي". "رَبِّ إِنِّي





طَلَمْتُ نَفْسِي فَأَغْفِرْ لِي". "رَبِّ إِنِّي لِمَا أَنْزَلْتَ إِلَيَّ مِنْ خَيْرٍ فَقِيرٌ".

دعاء زكريا عليه السلام: "رب لا تذرني فردًا وأنت خير الوارثين".

دعاء أيوب عليه السلام: "رب إني مسني الضر وأنت أرحم الراحمين".

دعاء شعيب عليه السلام : "وَسِعَ رَبُّنَا كُلَّ شَيْءٍ عِلْمًا، عَلَى اللَّهِ تَوَكَّلْنَا، رَبَّنَا افْتَحْ بَيْنَنَا وَبَيْنَ قَوْمِنَا بِالْحَقِّ وَأَنْتَ خَيْرُ الْفَاتِحِينَ".

دعاء سليمان عليه السلام: "رب أوزعني أن أشكر نعمتك التي أنعمت علي وعلى والدي وأن أعمل صالحًا ترضاه وأدخلني برحمتك في عبادك الصالحين".

زهرة الدعاء تحكي لنا قصة.. كانت هناك اثنتان من النساء المؤمنات تعبدان الله سويًا، وعاهدتا نفسيهما أن لو ماتت إحداهما قَبْلَ الأُخْرَى أن تستأذن الله أن تجيء إليها في المنام وتخبرها بما فعل الله معها، فماتت إحداهما وجاءت لصديقتها في المنام بعدما





اسأذنت ربها جل علاه فسألتها كيف حالك؟، قالت: أنا في الجبه،
قالت: بما دخلت الجنة؟، فقالت: دخلت بشيء كنت أذكر به الله،
بشيء لا يعلم به إلا الله، فقالت لها: قل لي.. ما هو؟، فقالت:
كنت أذكر الله بخمس كلمات: "لا إله إلا الله أخلو بها وحدي، لا
إله إلا الله أفني بها عمري، لا إله إلا الله يغفر بها ذنبي، لا إله إلا
الله أدخل بها قبري، لا إله إلا الله ألقى بها ربي"، فلما لقيت الله
عز وجل فُتحت أمامي خمس طرق.. كل طريق مكتوب عليه "لا
إله إلا الله"، وقالت لي الملائكة: ادخلي أي طريق شئت؛ فإنه
يؤدي إلي الجنة!!

يا الله.. الدعاء سفينة تبحر بنا وترسو عندما يشاء الله، اللهم
ألهمنا الدعاء، واستجب لنا.
أصدقائي.. عليكم بالدعاء..

اللهم اجعلنا من الذين يحبون لقاءك وتحب لقاءهم، اللهم يا
قادرًا على كل شيء اغفر لنا كل شيء، وارحمنا برحمتك الواسعة
التي رحمت بها كل شيء، وإذا وقفنا بين يديك لا تسألنا عن أي
شيء؛ فإنك أهل التقوى وأهل المغفرة. اللهم يا أرحم الراحمين





ارحمنا، وإلى غيرك لا تكلنا، وعن بابك لا تطردنا، ومن نعماتك لا
تحرمننا، ومن شرور أنفسنا ومن شرور خلقك سلّمنا.

اللهم يا مَنْ لا يرد سائله ولا يُخَيِّب للعبد رجاءه.. إِنَّا قد
بسطنا إليك أَكْفَ الضراعة متوسلين إليك بأسمائك الحسنی ما
علمنا منها وما لم نعلم، اللهم رُدِّنا إليك رَدًّا جميلاً، اللهم رُدِّنا
إليك وأنت راضٍ عنا.

[رجوع للفهرس](#)





الزهرة العشرون

زهرة المروءة

زهرة اليوم تقول لنا: تَخَلَّقُوا بِخُلُقِ المروءة.. المروءة

شيمة النفوس

الزكية..

المروءة خُلُقٌ

جليل وأدب

رفيع وَخَصَلَةٌ

شريفة..

المروءة صدق

في اللسان، وبذل للمعروف، وكَفٌّ للأذى، وكمال في الرجولة،
وصيانة للنَّفْسِ، المروءة من خصال الرجولة؛ فَمَنْ كانت رجولته
كاملة كانت مروءته حاضرة، المروءة من أخلاق العرب التي
يقيسون بها الرجال وَيَزِنُونَ بها العقول، وهي نشر الجميل وستر
القبیح.

قصة زهرة اليوم.. مروءة تُخْرِجُ صاحبها من السجن!!





كان أحدهم مسافرًا بأسرته في صحراء مترامية الأطراف،
وإذا بعطل مفاجئ يحدث في سيارته، وقد حاول تشغيلها لكن دون
جدوى، وجلس الرجل حائرًا في أمره، ولم يمض وقت طويل حتى
أوقف أحدهم سيارته، وترجل منها قائلاً: "خير.. ما الذي
حدث؟!!"، وحاول معه مرة أخرى في تشغيل السيارة.. ثم قال
للرجل: "هذه سيارتي.. أكمل سفرك فيها مع أسرتك، وأنا أجلس
هنا عند سيارتك حتى ترسل لي (سطحة) من مدينتك نحمل عليها
سيارتك، قال صاحبنا: "هذا غير معقول؛ لأنه يعني أنك ستجلس
هنا قرابة عشر ساعات"، قال الرجل: "لا بأس.. أنا شخص،
وأنتم عائلة"!، وأخذ صاحبنا سيارة الرجل الشهم ورقم هاتفه
ومضى، وفي صباح اليوم التالي وضع سيارته في ورشة
الإصلاح، وأعاد السيارة الأخرى إلى صاحبها، ومرت الأيام،
وتذكر صاحب السيارة المعطوبة المعروف الذي صنعه معه
صاحبه، فاتصل به ليسأل عنه، فقالت زوجته: "هو في السجن"،
وذكرت له اسم السجن، وفهم منها أنه سجن بسبب الديون التي
عليه، وفي اليوم التالي أخذ الرجل معه مئة ألف ريال وذهب إلى
السجن، وأعطاهم لضابط السجن، وقال: "هذه لقضاء ديون فلان





وإحراجة من عندكم"، قال الضابط: "مَنْ أنت؟"، قال له: "لا داعي لأن أذكر لك اسمي"، ومضى بعد عشرين يومًا اتصل ببيت صاحبه ليطمئن عليه، فقالت له زوجته: "ما زال في السجن، فما كان منه إلا أن سارع إلى السجن، وسأل الضابط عن سبب عدم إطلاق سراح صاحبه، فقال: "الدين الذي عليه ثلاثة ملايين وليس مئة ألف"، ثم أردف قائلاً: "أنا حائر في أمري ممن أتعجب، هل أتعجب منك حين جئت بمائة ألف ريال دون أن تذكر اسمك؟ أو أتعجب من صاحبك السجين حين قال لي: المائة ألف لن تصنع لي شيئاً، فأرجو أن تطلق بها سراح بعض زملائي المسجونين ممّن عليه خمسة آلاف وعشرة آلاف، وقد أطلقت بها فعلاً اثني عشر مسجوناً، قال صاحبنا: "خير إن شاء الله"، وغاب قرابة شهر ثم عاد وقد جمع الملايين الثلاثة من مدخراته ومن بعض المحسنين، وأطلق بها سراح صاحب المروعة.

هذه القصة واحدة من قصص كثيرة يتحدث عنها الناس، وهي دليل على أن البذل في سبيل الله وعون الآخرين لا يذهب هباءً، بل إن جزاءه كثيرًا ما يكون سريعًا جدًّا وبأضعاف مضاعفة، ولا غرابة في هذا؛ فالمتصدق يتعامل مع مَنْ اتصف





بالرحمة والكرم والغنى، وهو جل وعلا تعهد في كتابه وعلى لسان نبيه بأن يخلف على الباذلين من أجله؛ فإن للمروءة لذة تفوق كل لذة في هذه الحياة، وهي تحتاج إلى صبر ومجاهدة ودقة ملاحظة وسلامة ذوق، ورحم الله الإمام الشافعي يوم قال: "والله لو كان الماء البارد يُنقص من مروءتي لشربته حارًّا".

زهرة المروءة تُذَكِّرُك: المروءة مع الله تعالى بالاستحياء منه حق الحياء، وأن لا يُقَابِلَ إحسانه ونِعْمته بالإساءة والكفران والجحود.

المروءة مع النَّفْس: بحَمْلِها على ما يَجْمَلُها ويزينها، وترك ما يَدْنِسُها ويُشِينُها.

المروءة مع الخَلْق: بإيفائهم حقوقهم على اختلاف منازلهم، والسعي في قضاء حاجاتهم، وبشاشة الوجه لهم، وسعة الصدر وسلامة القلب تجاههم، وقبول النصيحة منهم، والصفح عن عثراتهم، وستر عيوبهم، واحتمال أخطائهم، وأن يحب المرء لهم ما يحب لنفسه، ويكره لهم ما يكره لنفسه.

[رجوع للفهرس](#)





الزهرة الحادية والعشرون

زهرة الحب

زهرة اليوم.. زهرة عمرها طويل، ولديها خبرة كبيرة،

تُزرع في بساتين خاصة وعامة، زهرة.. مَنْ اهتم برعايتها في

بستانه الخاص

ازدهرت ونمت

وتكاثرت، وَمَنْ سقاها

غِلاًّ وَحَسَدًا وكراهية

وظل يُخطئ في

رعايتها فَقَدَهَا،

وصارت ذابلة ينفر

الناظرين إليها.

زهرتنا هي.. زهرة الحب، يجب أن نغرسها زهرةً اليوم في

حدائقنا الخاصة كأمر مزارعين أو بحرفية البستاني، ويجب أن

تترعرع في بستان خاص محاطة بالاهتمام والرعاية.





وزهرتنا متنوعة، ويجب على كل منا أن يمتلك كل أنواعها..
(حُب الله، الوطن، العائلة، الزوجين، الأخوة، العمل... إلخ).

زهرة اليوم.. تكلمنا عن حُب الزوجين.. كنت بذرة صغيرة
ببستان خاص محاطة باهتمام خاص، ومغلقة بـ(سليفان) خاص
يحفظها، حتى أينعت وازدهرت ووصل عمري الثالثة والعشرين،
انتقلت بعدها لبستان خاص، وتقابلت بزهرة أخرى، وأصبحنا
زهرتين في بستاننا الجديد والخاص.

اتفقنا في أول لقاء بيننا على بذر بذور كثيرة في هذا البستان
المشترك.. تعاهدنا على الرحمة والمودة والحُب.. نتقاسم سويًا
الحزن والسعادة، ويكون التسامح سفينتنا والتعاون قاسمًا
مشاركًا بيننا.. وأن يكون العطاء والتضحية متبادلين بيننا، وبالود
والرحمة نتنفس، وأن تجمعنا لحظات جميلة، وأن نستثمرها في
جعل الحياة أكثر فاعلية وعطاءً وقيمة، وأن نجعل من الحب
فرصة تغسلنا من الحقد.. فرصة لنصبح أفضل وأجمل وأرقى.

إن الحب كالشتلة.. يحتاج لرعاية مستمرة.. بالتعبير بالكلمة
الطيبة والرفيقة الدافئة، والابتسامة لها مفعول السحر على رفيق





الحياة، ومفتاح للسعادة الزوجية. إن الابتسامة بهجة الحياة الزوجية التي تستطيع أن ترفع عن كاهل الزوجين أعباء المسؤوليات الجسام.

إن مَنْ أراد زيادة في رأسماله البنكي يبحث عن وسائل لتنمية المال وزيادته، وكذلك مَنْ أراد تنمية المودة والمحبة في الحياة بين الزوجين فعليه البحث عن وسائل مناسبة لزيادة درجة المحبة والوفاء بينهما، وليستخدما قاعدتي لتستمر حياتهما: «الإخلاص، والاستعداد للتضحية».

زهرة الحب وسيلة للبناء لا هدم، عهد ووعد ورحمة، وصدق وإخلاص.. الحب أنشودة تُنسج في التفاني والإيثار. الحب عرفان بالجميل واقتسام الحُلم والحزن والذكرى والفكرة.

إن الحب غريزة فطرية كتبها الله تعالى على الإنسان، ولا يستطيع الإنسان العيش بدونه، وهناك قصص حب حقيقية.. أول هذه القصص في التاريخ (آدم وحواء).

يُذكر أن آدم حين دخل الجنة استوحش وحدته في جنة الله، ولم يهنأ بالعيش وحيداً، شعر أنه محتاج لحواء، وهذا الكلام ليس





من الخيال، لكنه من حديث النبي صلى الله عليه وسلم، فبينما هو نائم خلق الله من ضلعه حواء، فاستيقظ فرآها بجواره، وعندما نزل آدم بالهند وحواء بجدة.. ظل يبحث عن حواء حتى التقيا عند جبل عرفات، ولو انتبهتم.. عرفات أقرب إلى جدة وبعيد جدًا عن الهند، سبحان الله.. آدم هو الذي تعب جدًا، وظل يبحث عن حواء كثيرًا حتى وصل إليها!

وهناك قصة أخرى لحبيبين رائعين هما (سيدنا إبراهيم وزوجه سارة)؛ فقد كان يحبها حبًا شديدًا، حتى أنه عاش معها ثمانين عامًا وهي لا تتجب، ولكن من أجل حبه لا يريد أن يتزوج عليها أبدًا، ولم يتزوج من السيدة هاجر (أم إسماعيل) إلا حين طلبت منه سارة ذلك وأصرّت على أن يتزوج حتى يُنجب.

وحُب سيدنا محمد عليه الصلاة والسلام للسيدة خديجة حُب عجيب؛ فقد ظهر حُبّه صلى الله عليه وسلم للسيدة خديجة حتى بعد موتها بسنة؛ حيث بكى وقال: «وهل بعد خديجة أحد؟»، وكان يقول عنها: «لقد واستني حين طردني الناس، وصدقني حين كذبني الناس».





وزهرة حُب الزوجين اليوم تحكي لنا قصة عميقة عن الحب.. قصة (زينب ابنة رسول الله صلى الله عليه وسلم).. مصافحة للقلوب البيضاء الوفية العامرة بالحُب، وصفعة لمن يعيشون تحت الأرض في وحل الكراهية وتدني الأخلاق.

يُحكى أن زينب ابنة النبي صلى الله عليه وسلم كانت الابنة الكبرى له، وأمها خديجة رضي الله عنها، وزوجها أبو العاص بن الربيع.. ابن هالة بنت خويلد أخت خديجة رضي الله عنها.. ما كاد رسول الله صلى الله عليه وسلم يتلقى رسالة ربه تعالى ويدعو إلى دين الحق حتى بدأت قريش حربها ضده صلى الله عليه وسلم، فاجتمع سادة قريش وقالوا: ردوا عليه بناته فاشغلوه بهن، وذهب سادة قريش إلى أصهار رسول الله صلى الله عليه وسلم الثلاثة وقالوا لهم واحدًا بعد الآخر: فارق صاحبك ونحن نزوجك أي امرأة من قريش شئت، فأبى أبو العاص زوج زينب الكبرى رضي الله عنها، وطلق ابنا أبي لهب بنتي الرسول الكريم ولم يطلق أبو العاص بن الربيع زينب.. على الرغم من ضغوط قريش!! ضاربًا مثلاً أكبر في الوفاء.. بل الحُب، وقال: "لا والله إني لا أفارق صاحبتني، وما أحب أن لي بها نساء الدنيا جميعاً".





لم يُسلم أبو العاص بن الربيع، قاتل في صفوف المشركين في بدر، قاتل مَنْ؟.. قاتل حماه والد زوجته، ويا للزوجة المبتلاة.. زوجها خرج ليقاتل أباه، فكانت تدعو أن ينصر الله أباه ويحفظ لها زوجها، وانتصر أبوها ولم يعد الزوج.. حتى علمت بأسره، فترسل أعز ما تملكه (قلادة أمها خديجة) لتفتدي بها زوجها، وتقع القلادة في يد أعظم الخلق محمد صلى الله عليه وسلم فيتذكر خديجة ويرق قلبه، ويخفت لأصحابه إن رأيتهم أن تطلقوا لها أسيرها فعلمت" .. ويستجيب الصحابة الكرام، ويُعيد النبي الكريم القلادة مع الزوج أبي العاص بن الربيع، ويطلب منه أن يخلي زينب لتهاجر لأبيها في المدينة، ويعدده أبو العاص ويوفي بوعدده.

وعاد أبو العاص إلى المدينة مُسلمًا، فرد إليه الرسول صلى الله عليه وسلم زوجته زينب رضي الله عنها، وتجمع شمل العاشقين.. ولكن سعادتهما لم تدم طويلًا. وكان الله قد أراد أن يقبض زينب بعد أن أدت مهمتها وقرت عيناها بإسلام زوجها، فماتت بعد عام من العودة، ليدخل العاص في اختبار جديد لحبه، لم ينسها حتى لحق بها، وكان رسول الله صلى الله عليه وسلم كثيرًا ما يراه يبكي حزنًا، وكثيرًا ما زارها في قبرها فوجد أبا





العاص ينتحب وهو يحن إلى الذكرى، فيخفف عنه الرسول قائلاً:
«ذكرت زينب وضعفها، فسألت الله تعالى أن يخفف عنها ضيق
القبر وغمه».

ما أروع هذا الحُب!!.. حُب زوجين.. حُب طاهر ونقي..
الحمد لله على نعمة الحُب.. اللهم أدم على الأزواج حُبَّهم.

[رجوع للفهرس](#)





الزهرة الثانية والعشرون

زهرة الحمد

زهرة اليوم من بستان (عم رمضان) هي.. الحمد.. هل

تعرفون ما

هي أول

كلمة نطق

بها أبونا آدم

عليه السلام

لما خلقه

الله؟.. الحمد



لله رب العالمين.. هي أول كلمه قالها آدم.. أول كلمة في القرآن..

أفضل الدعاء.. وأفضل الناس يوم القيامة الحامدون وهي غرس

الجنة، بها ختام الدنيا والآخرة.. تقال عند الفرح وعند الحزن

وعلى كل حال.. "اللهم لك الحمد حتى ترضى، ولك الحمد إذا

رضيت، ولك الحمد بعد الرضا"، ومن أكثر العبادات التي يحبها

الله أن يرى من العباد (الحمد والشكر).





زهرة اليوم الحمد.. تحكي قصة شقيقتين رأتا في حياتهما من الابتلاء ما لا يطيقه بشر، ومع ذلك كان الحمد السمة الأساسية لهما.. أختان نشأتا في بيئة طيبة بين أبوين، الطيبة والخُلُق هما السمة الرئيسة لهما، والأب ميسور الحال والحمد لله.. ورضا الله هو كل ما يهم الوالدين، رَزَقَهما الله بفتاتين وولدين ربوهم على الصلاح والتقوى، والحمد في السراء والضراء.

توفيت الأم وهي ساجدة تصلي لله، عندما دخل عليها أولادها كانت تصلي، وأطالت في السجود، ارتابوا.. فنادوا عليها فلم تحرك ساكنًا، فقاموا بتحريكها فإذا بروحها صعدت إلى خالقها.. وبعد فترة.. يتقدم للشقيقتين رجلان: الأول موظف بسيط وطيب الخُلُق يخاف الله ويتقيه، والثانية جاءها قريب لها، أبواه طيبان.. على خُلُق ودين، وميسوري الحال.

توافق الأخت الكبرى على الزواج بالرغم من رقة حال العريس، فيكفيها دينه وخُلُقه، فعاشت معه براتبه الضئيل، وعندما أنجبت وأصبحت متطلبات الحياة أكثر لم تعترض على





حال زوجها، ولم تسأل أبويها المساعدة، بل اشترت ماكينة حياكة لتساعد زوجها في المعيشة وهي راضية حامدة لله، ويرزقها الله بخمسة أطفال.. ولدين وثلاث بنات، وفي أحد أيام الشتاء يخرج الزوج لشراء بعض المستلزمات، وهو عند البائع تذكر صديقه المريض، والذي علم أنه ينتظر المنية كما قال الأطباء، ترك البائع ولم يتم عملية الشراء قائلاً له: سأذهب لرؤية صديقي أولاً؛ فالله وحده أعلم هل سألقاه بعد ذلك أم لا، ثم أعود إليك لأتم شراء ما أريد، وما إن خرج من المحل حتى قبضه الله، سبحان الله!.. ترك الشراء وذهب لعيادة صديقه المريض فيموت هو!!

استرجعت الزوجة، وحمدت الله على ما أصابها، وانكفأت على ماكينة الحياكة مع المعاش الضئيل، ووهبت نفسها لتربية أبنائها، ورفضت أي عروض جاءتها للزواج بالرغم من صغر سنها، ربت أطفالها حتى تزوج الشباب والبنات من ماكينة الحياكة، وبعدها تولى ولداها الإنفاق عليها، ورزق الله ابنها الكبير بطفلين، والآخر بطفلين أيضاً، ويموت ولداها الأكبر فجأة مثل أبيه وهو ابن الثلاثين، فاحتسبت وحمدت ربها بكل ثبات





وصبر، وبعد شهرين يموت الابن الأصغر أيضاً، يا الله.. من
يحتمل هذا البلاء؟!!!

بالرغم من هذا لم تجزع تلك السيدة، بل حمدت الله أكثر،
وهي ثابتة قانعة راضية بقضاء الله، وعاشت تلك المسكينة مع
أرملتي ولديها تُعينهم على تربية أطفالهن، فحذت أرملة ابنها
الكبير حذوها وترملت على أطفالها، أما الأرملة الأخرى فتقدم
إليها رجل عُرف بشهامته وتقواه، وَعَدَهُمْ أَنَّهُ سَيَحْتَمِلُ تَرْبِيَةَ
أَطْفَالِهَا وَيَتَّقِي اللَّهَ فِيهِمْ إِنْ وَافَقَتْ عَلَى الزَّوْاجِ، وبالفعل تتزوج
أرملة ابنها ويصدق الزوج في وعده، ويقوم ببناء منزل ويكتبه
باسم هذه الأرملة، ويربي أطفالها وكأنهم أطفاله، وتطمئن الأم
على أولاد ابنها معه.

ظلت تلك السيدة مع زوجة ابنها الكبير تعينها على تربية
أطفالها حتى كبر هؤلاء وهؤلاء، ورأت ثمرة حمدها، ويتخرج ولد
لكل ابن في الجامعة، وهم في غاية الأدب والتقوى، والولدان
الآخران لم يتبقَ لهما سوى عام واحد ويتخرجوا هم أيضاً في
الجامعة، وتسلم تلك السيدة الطيبة الروح لبارئها وهي راضية





حامدة، قد رضيت بشظف العيش، وهي التي لم تعتد ذلك، وترملت وربّت أبناءها.. وأخذ الله فلذتا كبدها وهما في ريعان الشباب، ولكنها كانت ثابتة حامدة على كل عطائه، فأقر الله عينيها ببر زوجاتهم، ورأت أبناء أولادها وهم شباب.

وتكمل زهرتنا قصة الأخت الثانية.. الرجل وأسرته طيبون وميسورو الحال، والزوج يعمل مع والده في تجارته، تتزوج الفتاة ويرزقها الله بخمسة أطفال.. ولدين وثلاث بنات، وكانت حياتها مستقرة لا غيوم عليها؛ فقد كانت فتاة رقيقة.. خدومة جدًّا.. وحنونة، أحببتها حماتها وحماتها، وكانت عندهم بمثابة الابنة لهم، فجأة.. يتغير الزوج، ويتعرف على صحبة السوء التي جعلت منه مدمنًا، تصبر المسكينة على الحياة لعل الله أن يصلح حال زوجها، وكانت تُصبرها حماتها وتساعدنها في نُصحها كي يعود كما كان، ولكن حال الزوج من سيء لأسوأ، وأصبح يأخذ بدلًا من أن يعطي كحال أي مدمن!!

وفي أحد الأيام.. يدخل الزوج هائجًا ثائرًا يريد مالًا، فيرفض أبوه أن يعطيه شيئًا ويطرده، فيذهب لزوجته المسكينة ويطلبها





بالمال كي يشتري ما يشربه، فترفض وتحاول تهدئته، فإذا به يحمل السكين ويمزق كتفها، فتهرع إليها ابنتها وهي فزعة، فيبقر بطن ابنته ويخرج أحشائها، ويهرب، ويسرع الجدان إلى صرخات الصغار ليجدوا ذلك المنظر البشع، فيحملوا زوجة ابنهم وابنتها إلى المشفى لينجي الله الابنة وتخرج هي وابنتها حامدة الله شاكرة له على النجاة!!

يطرد الأب ولده من تجارته التي يعيش منها قبل أن يدمرها بإدمانه، ويطرده من البيت أيضاً، ويجبره على طلاق زوجته والبعد عنها وعن الأولاد، وطلّقت المسكينة التي لا ذنب لها إلا أن ابتلاها الله في زوجها، ولم يبخل حماها عليها بشيء قط، وتولى حماها وحماتها إعالتها والإنفاق عليها وعلى أولادها بعد الذي أصابها من ابنهم، ويسّر الله لها من خلالهم الحياة الكريمة؛ فقد كتب والد زوجها البيت باسمها حتى لا يستطيع ابنه أن يأخذه منها بعد وفاته، حمدت له صنيعه، شاكرة الله أن يسّر لها مثل حماها وحماتها الكرام هؤلاء، وحمدت الله أنه لم يضيعها، وتمضي الحياة، ويكبر الأولاد، ويتزوجوا، ويرزقهم الله بالذرية، ويذهب أحد ولديها للعمل بالخارج، والولد الثاني كان سائقاً يعمل طوال





اليوم لينفق على أسرته، ويحدث لها مثل ما حدث مع أحبها،
يُتوفى ابنها السائق فجأة في حادث، تحمد الله وتسترجع، وتسال
الله الصبر، ويعود ابنها المسافر ليكون بجوار أمّه، ويُصبرها،
وفي نفس العام.. في أحد الأيام.. يخرج ابنها مع أحد أبنائه لشراء
بعض الطلبات، ويبقى في السيارة حتى يأتي ابنه بالطلبات ليجد
الابن أباه وقد صعدت روحه لبارئها، ويموت الابن الثاني أيضاً،
وهنا لم تستطع الصمود مثل أختها، وأيضاً لم تعترض، ولكنها من
شدة الصدمة فقدت الذاكرة، ولم تعد تتذكر شيئاً سوى ذكر الله
والصلاة!!

سبحان الله والحمد لله.. لا تعرف بناتها ولا أقاربها، ولا شيئاً
مما حولها، وظلت هكذا.. كل ما تعرفه في هذه الحياة الذِّكر
والصلاة، فسبحان العلي القدير!

ظل حياتها على هذا المنوال إلى أن منّ الله تعالى عليها
وأراحها من تلك الدنيا، فصعدت روحها لبارئها الرحيم بعباده.

أما الأب المدمن فقد استأجر غرفة حقيرة مثل القبر لتأوي
عظامه، عاش بها وحيداً، وبدأ يأخذ من التجار بعض الأشياء





ليبيعها لهم وهو جالس أمام تلك الغرفة، وكانوا يعطونه البصاعة
ثم يحصلون منه ثمنها بعد البيع، ويعطونه عمولته، فلما عَلمت
ابنته الكبرى - والتي سبق وبقر بطنها - ما آل إليه حاله.. بدأت
تتردد عليه في غرفته، وتحضر له الطعام، وتقوم بخدمته..

وظل على ذلك الحال حتى مات داخل تلك الغرفة وحيداً، لم
يدرِ به أحد، حتى أتت إليه ابنته ووجدته قد فارق الحياة، فنسأل
الله أن يصرف عنا وعن أولادنا صحبة السوء!!

[رجوع للفهرس](#)





الزهرة الثالثة والعشرون

زهرة جَبْرِ الخاطر

زهرة جَبْرِ الخاطر اسمها مقتبس من أسماء الله الحسنى..



(اسم الجبار)؛ فاسم

الله الجبار هو اسم

من أسماء الله

الحسنى الذي عند

ذكره قد نشعر

ببعض الخوف،

لكننا كلما تعمقنا في

هذا الاسم سوف نشعر بشيء آخر؛ فأصل كلمه "جبار" هي كلمة

جبيرة، وهي التي يستخدمها مَنْ كُسِرَتْ يده أو قدمه لتصليح

الكسر.

والجبار له ثلاثة معان: الأول: جَبْر القوة؛ فهو سبحانه

وتعالى الجبار الذي يقهر الجبابرة ويغلبهم بجبروته وعظمته،





فكل جبار وإن عظم فهو تحت قهر الله عز وجل وجبروته، وفي يده وقبضته.

الثاني: جَبَر الرحمة؛ فإنه سبحانه يجبر الضعيف بالغنى والقوة، ويجبر الكسير بالسلامة، ويجبر المنكسرة قلوبهم بإزالة كسرها، وإحلال الفرج والطمأنينة فيها، وما يحصل لهم من الثواب والعاقبة الحميدة إذا صبروا على ذلك من أجله.

الثالث: جَبَر العلو؛ فإنه سبحانه فوق خَلْقِهِ، عالٍ عليهم، وهو مع علوه عليهم قريب منهم، يسمع أقوالهم، ويرى أفعالهم، ويعلم ما توسوس به نفوسهم.

وزهرتنا اليوم تدعو بالدعاء الشهير الذي دعاه النبي عليه الصلاة والسلام: "يا جابر كل كسير".

إن الجبار.. هو الذي يجبر المنكسرين.. هذا الاسم يراد به الحزين.. لمن ظلم من اليتامى، لكل مَنْ أُهين أو كُسر وهو مظلوم.. "الجبار" هو الذي يجبرك عندما تلجأ إليه بكسرك.. فهو الذي يجبر المنكسرين.





والإنسان أحياناً تتداخل عنده صفات الإنسان مع صفات الخالق، فلا بد من التوضيح بأن هناك صفات إذا نسبت إلى الخالق فهي صفات كمال، أما إذا نسبت إلى المخلوق فهي صفات نقص، فإذا وصفنا إنساناً بأنه جبار فهذه صفة نقص فيه؛ لأن وجوده مستعار، وجوده من الله عز وجل، خلق الإنسان ضعيفاً، خلق الإنسان عجولاً، خلق الإنسان هلوغاً، هذا الإنسان الذي يوصف بأنه جبار هل بإمكانه أن يضمن استمرار حياته إلى ثانية واحدة؟

وكان دائماً دعاء أمي رحمة الله عليها: "يا جابر المنكرين اجبر كسري"، وكانت تحسن إلى الناس جميعاً صغيرهم وكبيرهم، وتسد حاجاتهم جبراً لخاطرهم، وكانت تقول: "يا أبنائي.. ما عبد الله بشيء أفضل من جبر الخواطر"، وسمعت منها أكثر من مرة جبر خاطر بالإحسان للأرحام والجيران وأبنائهم، فقد كانت توسع عليهم، وتجبر كسرهم، وتعين محتاجهم، وتسدد دين مدينهم، وكل هذا في خفاء بالغ وستر لم تصنعه من غير إظهار، بعيد عن الرياء والشهرة.





ومن خلال زهرتنا - زهرة جبر الخواطر - نسلط الضوء على أهمية هذه الكلمة واحتياجنا لها في ظل هذا المجتمع الذي لا يرحم وهذه الحياة ذات الطابع الجاف الرتيب والروتين القاتل، وبإعادة العلاقات الإنسانية بين الناس من خلال جبر الخواطر بأي صورة كانت وبأي شكل من الأشكال، سواء كان من خلال العفو والصفح أم التسامح وتبادل الكلمة الطيبة بين الناس.

قال صلى الله عليه وسلم: «ما عبدَ الله بشيء أحب إليه من جبر الخواطر».. هنا اقترنت كلمة جبر الخواطر بالعبادة؛ لما لها من أثر طيب وفاعل في نفوس البشرية. وما أحوجنا إليه في يومنا هذا، وكلنا ظمأى له.

تعرض أحد الأشخاص لمشكلة في بلده واضطر إلى مغادرته فخرج هائماً على وجهه لا يدري وجهته أو البلد التي سيقصده، وبالرغم من درايته بالكثير من الأدعية إلا أن لسانه قد انعقد ولم يقل إلا "يا رب اجبر بخاطري.. يا رب اجبر بخاطري"، وكأن الله قد أنطقه بهذه الكلمة، وفجأة أوقفه شخص قائلاً له أنه يبحث عنه منذ ثلاثة أيام ليبلغه أنه قد رأى الرسول صلى الله عليه وسلم في





رويا في المنام قائلاً له أن يبلغ فلاناً أنه على حق وأن يصبر قليلاً.. فسوف ينهك لمدة عام ثم يفتح الله عليه.. فأصبح الرجل يبكي من سرعة جبر الله له.. ثم يتلقى اتصالاً تليفونياً من رجل فاضل يبشره بحصوله على تأشيرة إقامة في بلد ما.

لن تلجأ إلى الجبار منكسراً طالباً منه أن يجبر بخاطرك فيخذلك.. ضُرب النبي صلى الله عليه وسلم بالحجارة يوم الطائف، وقد كان بلغ من العمر خمسين عاماً، وكان يبحث عن مكان يأوي إليه مع زيد بن حارثة، فدعا النبي صلى الله عليه وسلم شاكياً إلى الله عز وجل دون أن يطلب منه شيئاً قائلاً: «اللهم إني أشكو إليك ضعف قوتي، وقلة حيلتي، وهواني على الناس.. أنت رب العالمين، أنت رب المستضعفين، وأنت ربي.. إلى من تكلمي؟.. إلى بعيد يتجهمني؟ أم إلى عدو ملكته أمري؟.. إن لم يكن بك عليّ غضب فلا أبالي». فلنتعلم من النبي صلى الله عليه وسلم كيف نلجأ إلى الله.

ثم يأتي طفل صغير يسمى (عداس) يقدم عنباً للنبي صلى الله عليه وسلم، ويجري حواراً معه يعرف منه أنه رسول الله، فينزل





(عداس) مُقْبَلًا قَدَمَ النَّبِيِّ.. عَسَى أَنْ يُجْبِرَهُ اللَّهُ.. فَقَدْ يُجْبِرُ اللَّهُ
عِبَادَهُ تَدْرِيجِيًّا لِحِكْمَةٍ يَعْلَمُهَا.

[رجوع للفهرس](#)





الزهرة الرابعة والعشرون

زهرة التوبة



زهرة اليوم تنصحنا بسرعة التوبة..

يا نَفْسُ توبي فَإِنَّ الموت قد حانا

واعصي الهوى فالهوى مازال فتاناً

أما ترين المـنايا كيف تلقـطنا

لقـطاً وتلقـح أخـرانا بأولانا

في كل يوم لنا مَيّت نُشيعه





نرى بمصرعه آثار موتانا

يا نفّس مالي وللأموال أتركها

خلفي وأخرج من دنياي عريانا

أبعد خمسين قد قضيتها لعباً

قد آن أن تقصري قد آن قد أنا

ما بالنا نتعامى عن مصائرنا

ننسى بغفلتنا من ليس ينسانا

نزداد حرصاً وهذا الدهر يزجرنا

وكان زاجرنا بالحرص أغرانا

أين الملوك وأبناء الملوك من كانت

تخرّ له الأذقان إذعانا

صاحت بهم حادثات الدهر فانقلبوا

مستبدلين من الأوطان أوطانا

خلوا مدائن كان العز مفرشها





واستفرشوا حفرًا غبرًا وقيعانًا

يا راكضًا في ميادين الهوى مرحًا

ورافلاً في ثياب الغي نشوانًا

مضى الزمان وولى العمر في لعبٍ

يكفيك ما قد مضى قد كان ما كانا

الحمد لله غافر الذنب وقابل التوب.. نعلم أن النفس أمارة بالسوء، وأن الإنسان ضعيف أمام غرائزه، وقد يتعدى حدود الله ويقع فيما نهى عنه، والتوبة عقب الذنب واجبة على الفور.

قال لقمان لابنه: يا بني.. لا تؤخر التوبة؛ فان الموت يأتي بغتة، ومن ترك المبادرة إلى التوبة بالتسويف كان بين خطرين عظيمين، الأول: أن تتراكم الظلمة على قلبه من المعاصي حتى يصير رينًا فلا يقبل المحو. الثاني: أن يعاجله المرض أو الموت فلا يجد مهلة للاشتغال بالمحو، ولذلك قيل إن أكثر صياح أهل النار.. واحسرتاه.





أيها المذنب.. بادر الموت واستبق الخيرات، واغتتم حياتك قبل موتك؛ فإن الموت يأتي بغتة، {وَمَا تَدْرِي نَفْسٌ مَّاذَا تَكْسِبُ غَدًا وَمَا تَدْرِي نَفْسٌ بِأَيِّ أَرْضٍ تَمُوتُ إِنَّ اللَّهَ عَلِيمٌ خَبِيرٌ} (8).

زهرة التوبة تحكي قصة توبة حدثت بالفعل.. (توبة عاص).. لقد تغير صاحب القصة.. نعم تغير.. من قبل.. كانت ضحكاته مستهترة وتؤدي المشاعر، الآن.. أصبحت ضحكاته وقورة. نظراته من قبل كانت جريئة وقحة، والآن.. أصبحت خجولة تتم عن طهر وصفاء، وكانت كلماته من قبل يبعثرها هنا وهناك.. تصيب هذا وتجرح ذاك، لا يعبا بذلك ولا يهتم، والآن.. تخرج من فمه بحساب، وجهه هادئ القسمات، تزينه لحية وقورة، وتحيط به هالة من نور، وكانت ملامحه من قبل تُعبر عن الانطلاق وعدم المبالاة.

نظرتُ إليه وأطلت النظر، ففهم ما يدور بخدي، فقال: تريدان أن تسأليني ماذا غيرك؟، قلت: نعم.. هو ذلك؛ فصورتك التي أذكرها منذ قابلتك آخر مرة من سنوات تختلف عن صورتك

(8) لقمة ن: 14).





الآن، رد قائلاً: سبحان مغيّر الأحوال، قلت: لا بُدَّ أن وراء ذلك قصة؟، قال: نعم.. قصة كلما تذكرتها ازدادت إيماناً بالله القادر على كل شيء، قصة تفوق الخيال، ولكنها وقعت لي فغيرت مجرى حياتي.

ثم التفت إلي قائلاً: كنت في سيارتي متجهًا إلى القاهرة، وعند أحد الجسور الموصلة إلى إحدى القرى فوجئت ببقرة تجري، ويجري وراءها صبي صغير، وارتبكت، فاختلت عجلة القيادة في يدي، ولم أشعر إلا وأنا في أعماق الماء (ماء ترعة الإبراهيمية)، ورفعت رأسي إلى أعلى لعلني أجد متنفسًا، ولكن الماء كان يغمر السيارة جميعها.. مددت يدي لأفتح الباب فلم ينفتح، هنا تأكدت أنني هالك لا محالة، وفي لحظات - لعلها ثوان - مرّت أمام ذهني صور سريعة متلاحقة، هي صور حياتي الحافلة بكل أنواع العبث واللغو تمثل لي الماضي شبحًا مخيفًا، وأحاطت بي الظلمات كثيفة، وأحسست بأني أهوي إلى أغوار سحابة مظلمة، فانتابني فزع شديد، فصرختُ في صوت مكتوم.. يا رب، ودرت حول نفسي مادًا ذارعي أطلب النجاة.. لا من الموت الذي أصبح محققًا، بل من خطاياي التي حاصرتني وضيق عليّ





الحاق، أحسست بقلبي يخفق بشدة، فانتفضت، وبدأت أزيح من حولي تلك الأشباح المخيفة، وأستغفر ربي قبل أن ألقاه، وأحسست أنها النهاية لا محالة، فنطقت الشهادتين، وبدأت أستعد للموت، وحركت يدي فإذا بها تنفذ في فراغ.. فراغ يمتد إلى خارج السيارة، وفي الحال تذكرت أن زجاج السيارة الأمامي مكسور، شاء الله أن ينكسر في حادث منذ أيام ثلاثة، وقفزت دون تفكير، ودفعت بنفسي من خلال هذا الفراغ، فإذا الأضواء تغمرني، وإذا بي خارج السيارة!!

ونظرت فإذا جمع من الناس يقفون على الشاطئ، كانوا يتصايحون بأصوات لم أتبينها، ولما رأوني خارج السيارة نزل اثنان منهم وصعدا بي إلى الشاطئ، وقفْتُ على الشاطئ ذاهلاً غير مصدق أنني نجوت من الموت، وأني الآن بين الأحياء، كنت أنظر إلى السيارة وهي غارقة في الماء فأتحيل حياتي الماضية - سجيناً هذه السيارة الغارقة - أتخيلها تختنق وتموت، وقد ماتت فعلاً، وهي الآن راقدة في نعشها أمامي!!





لقد تخلصت منها وخرجت، خرجت مولودًا جديدًا، وأحسست
برغبة شديدة في الجري بعيدًا عن هذا المكان الذي دفنت فيه
ماضي الدنس، ومضيتُ إلى البيت إنسانًا آخر غير الذي خرج قبل
ساعات.

دخلت البيت، وكان أول ما وقع عليه بصري صور معلقة
على الحائط لبعض الممثلات والراقصات وصور النساء عاريات،
واندفعت إلى الصور أمزقها، ثم ارتميت على سريري أبكي،
ولأول مرة أحس بالندم على ما فرطت في جنب الله، فأخذت
الدموع تنساب في غزارة من عيني، وأخذ جسمي يهتز، وفيما أنا
كذلك.. إذ بصوت المؤذن يجلجل في الفضاء وكأنني أسمع له لأول
مرة، فانتفضت واقفًا وتوضأت، وفي المسجد - وبعد أن أديت
الصلاة - أعلنت توبتي، ودعوت الله أن يغفر لي، ومنذ ذلك الحين
وأنا كما ترين.

زهرتنا - التوبة - قالت له: هنيئًا، وحمدًا لله على سلامتك..
لقد أراد الله بك خيرًا، والله يتولاك ويرعاك، ويثبت على الحق
خطاك. [رجوع للفهرس](#)





لزهرة الخامسة والعشرون

زهرة الطمأنينة

زهرة اليوم.. زهرة يسعى وراءها الجميع، زهرة اجتمع



عليها الناس
جميعاً، مؤمنهم
وكافرهم، غنيهم
وفقيرهم، شريفهم
ووضيعهم، وهي
طلب الطمأنينة
وتمني نزول
السكينة في
القلوب.

لقد بحث الناس عن الطمأنينة في المال والشهرة، ولكنهم
وجدوا سراباً خادعاً، وبريقاً كاذباً.. اجلس برهة، وتفكر في
شيئين.. أولاً: ما الذي يحول بينك وبين الطمأنينة؟، ثانياً: فتش
بداخلك عن المسامحة ومصالحة الذات.





تتصحنا زهرتنا بزرع بذور تجلب لنا الطمأنينة، منها حسن
الصلة بالله، واليقين بتحول كل مكروه؛ {فَإِنَّ مَعَ الْعُسْرِ يُسْرًا. إِنَّ
مَعَ الْعُسْرِ يُسْرًا} (9).

وأيضاً.. ذكّر الله وتلاوة القرآن، يقول سبحانه وتعالى: {أَلَا
بِذِكْرِ اللَّهِ تَطْمَئِنُّ الْقُلُوبُ} (10)، وقال أحد السلف: "مساكين
أهل الدنيا خرجوا منها وما ذاقوا أطيب ما فيها"، قيل: وما
أطيب ما فيها؟ قال: "محبة الله عز وجل ومعرفته وذِكْرُه".

وتتصحك زهرتنا: ازرع العلم.. نعم.. العلم أعظم هبة من الله
لعبده، ومن أعمر وقته بطلب العلم كان في لذة وأنس وتغذية
للروح.

وتتصحك بالألا تنسى أداء الحقوق والواجبات؛ وأهم بذرة
تجلب لك الطمأنينة هي الإحسان إلى الناس؛ فهو سبب عظيم
للأنس في الدنيا مع نيل الأجر في الآخرة.

(9) الشرح: (١٠).

(10) الرعد: (٢٨).





جَرَّبَ أَنْ تُعَلِّمَ جَاهِلًا أَوْ تُحَسِّنَ إِلَى فَقِيرٍ، أَوْ تَزِيلَ كَرْبَ
مَهْمُومٍ أَوْ تُعِينَ مُحْتَاجًا أَوْ تَجْلِسَ بِجِوَارِ مُصَابٍ، وَتَأْمَلَ فِي
الطَّمَانِينَةِ الَّتِي تَجِدُهَا فِي نَفْسِكَ.

إِنْ الْإِحْسَانُ إِلَى النَّاسِ لَا يَفْعَلُهُ إِلَّا الْخَيْرُ مِنَ الْبَشَرِ،
وَسَتَصْبِحُ أَسْعَدَ النَّاسِ نَفْسًا وَأَشْرَحَهُمْ قَلْبًا، فَهَلْ تَكُونُ مِنْهُمْ
لِتَكُونَ الطَّمَانِينَةُ مَكَانَ الشَّقَاءِ فِي نَفْسِكَ؟

إِنَّ الطَّمَانِينَةَ تَأْتِي بِذِكْرِ اللَّهِ؛ فَطَمَانَةُ الْقُلُوبِ بِذِكْرِ اللَّهِ تَعَالَى
قَوْلًا وَفِعْلًا يُؤْتِي ثَمَارًا طَيِّبَةً فِي النَّفْسِ وَفِي الْحَيَاةِ.. حَيَاةَ الْفَرْدِ،
وَحَيَاةَ الْجَمَاعَةِ، وَأُولَى هَذِهِ الثَّمَارِ: سَكِينَةُ النَّفْسِ، وَطَمَانِينَةُ
الْقَلْبِ الَّتِي يَشْعُرُ بِهَا الْذَاكِرُ وَيَحْسُ بِهَا تَمَلُّاً لِنَفْسِهِ، فَلَا يَحْسُ إِلَّا
الْأَمْنَ إِذَا خَافَ النَّاسَ، وَالسَّكُونَ إِذَا اضْطَرَبَ النَّاسَ، وَالْيَقِينَ إِذَا
شَكَّ النَّاسَ، وَالثَّبَاتَ إِذَا قَلَقَ النَّاسَ، وَالْأَمَلَ إِذَا يئَسَ النَّاسَ،
وَالرِّضَا إِذَا سَخَطَ النَّاسَ.

إِنَّ السَّكُونَ وَالطَّمَانِينَةَ الَّتِي تَغْمُرُ قَلْبَ الْإِنْسَانِ الْمُؤْمِنِ وَهُوَ
فِي حَالَةٍ مِنْ حَالَاتِ الذِّكْرِ وَالِاتِّصَالِ بِاللَّهِ عَزَّ وَجَلَّ - إِنَّمَا تَرْمِزُ إِلَى
أَنْ ذَكَرَ اللَّهُ هُوَ عَمَلِيَّةٌ تَتَوَافَقُ وَفِطْرَةُ الْإِنْسَانِ؛ فَذِكْرُ اللَّهِ سُبْحَانَهُ





إِذَا يُمْنَحُ الْإِنْسَانُ الْمُؤْمِنُ شَيْئًا لَوْ اجْتَمَعَتِ الدُّنْيَا كُلُّهَا بِعِلْمِهَا
وَقُدْرَاتِهَا لَمْ تَوْفِرْ لَهُ، قَالَ الْإِمَامُ ابْنُ الْقَيِّمِ رَحِمَهُ اللَّهُ: "فَمَا ذُكِرَ
اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ عَلَى صَعْبٍ إِلَّا هَانَ، وَلَا عَلَى عُسْرٍ إِلَّا تَيْسَرَ، وَلَا
مَشَقَّةٌ إِلَّا خَفَّتْ، وَلَا شِدَّةٌ إِلَّا زَالَتْ، وَلَا كُرْبَةٌ إِلَّا انْفَرَجَتْ؛ فَذِكْرُ اللَّهِ
تَعَالَى هُوَ الْفَرَجُ بَعْدَ الشَّدَةِ، وَالْيُسْرُ بَعْدَ الْعُسْرِ، وَالْفَرَجُ بَعْدَ الْغَمِّ
وَالْهَمِّ".

زهرة الطمأنينة لن تحكي لنا اليوم قصة، ولكنها ستذكر لنا
أدعية ندعو بها ونردها لتدخل السكينة إلى قلوبنا، ولجلب
الطمأنينة ودفع الخوف والقلق..

"اللهم إني أسألك العافية في الدنيا والآخرة، اللهم إني
أسألك العفو والعافية في ديني ودنياي وأهلي ومالي، اللهم استر
عوراتي وآمن روعاتي، اللهم احفظني من بين يدي ومن خلفي،
وعن يميني وعن شمالي، ومن فوقي، وأعوذ بعظمتك أن أغتال
من تحتي".

ويُذَكَّرُ أَنَّ خَالِدَ بْنَ الْوَلِيدِ قَالَ لِرَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ
وَسَلَّمَ: إِنِّي أَرُوعُ فِي مَنَامِي، فَقَالَ لَهُ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ





وسلم: «قل أعوذ بكلمات الله التامة من غضبه وعقابه، وسر عباده، ومن همزات الشياطين، وأن يحضرون».

بقي أن نذكر.. أن الدواء الفاعل في أعماق النفس البشرية هو قراءة القرآن الكريم، ولا عجب أن الجن وجدوا في القرآن الكريم الهداية والرشد والنجاح، وفي القصص القرآني العبر والحكم والدواء الشافي.

قال تعالى: {إِنَّ هَذَا الْقُرْآنَ يَهْدِي لِلَّتِي هِيَ أَقْوَمُ وَيُبَشِّرُ الْمُؤْمِنِينَ الَّذِينَ يَعْمَلُونَ الصَّالِحَاتِ أَنَّ لَهُمْ أَجْرًا كَبِيرًا} (11)، وقال جل شأنه: {وَأَيُّوبَ إِذْ نَادَى رَبَّهُ أَنِّي مَسَّنِيَ الضُّرُّ وَأَنْتَ أَرْحَمُ الرَّاحِمِينَ. فَاسْتَجَبْنَا لَهُ فَكَشَفْنَا مَا بِهِ مِنْ ضُرٍّ وَآتَيْنَاهُ أَهْلَهُ وَمِثْلَهُمْ مَعَهُمْ رَحْمَةً مِّنْ عِنْدِنَا وَذَكَرَى لِلْعَابِدِينَ} (12)، وقال سبحانه: {وَذَا النُّونِ إِذْ ذَهَبَ مُغَاضِبًا فَظَنَّ أَنْ لَّنْ نَقْدِرَ عَلَيْهِ فَنَادَى فِي الظُّلُمَاتِ

(11) الإسراء: () .

(12) الأنبياء: 13 14 .





إِنْ لَا إِلَهَ إِلَّا أَنْتَ سُبْحَانَكَ إِنِّي كُنْتُ مِنَ الظَّالِمِينَ. فَاسْتَجِبْ لَهُ
وَنَجِّنَاهُ مِنَ الْغَمِّ وَكَذَلِكَ نُنْجِي الْمُؤْمِنِينَ { (13).

تصالحوا مع أنفسكم.. لتكسبوها، وعانقوا أحلامكم..
لتمنحوها القدرة على تحقيق ما تصبون إليه، جرّدوا قلوبكم
من شوائبها، وكونوا أكثر نقاء؛ فكل ابن آدم مرهون بعمله.

[رجوع للفهرس](#)

(13) الأنبياء: ١٧ ١٨).





الزهرة السادسة والعشرين

زهرة تجديد النية

زهرتنا – تجديد النية - اليوم تذكرنا بليلة خير من ألف

شهر.. ليلة مَنْ قام ليلاً عُتِقَ من النار.

عن أبي هريرة رضي الله تعالى عنه أنه صلى الله عليه وسلم

قال: «مَنْ صام

رمضان إيماناً

واحترساباً غُفِرَ له ما

تقدّم من ذنبه، ومَنْ

قام ليلة القدر إيماناً

واحترساباً غُفِرَ له ما

تقدّم من ذنبه»، لا بُدَّ

من تجديد التوبة في



هذه الليلة، وتجديد نَفْسِكَ وتطهيرها؛ فهذه فرصتنا.. هيا

نغتتمها.ولماذا الحديث عن تجديد النية؟ لأن النية يدار عليها

العمل من صلاح وفساد؛ فالنية هي ركيزة العمل التي يبنى عليها





قبوله من رفضه، والدليل حديث رسول الله صلى الله عليه وسلم:
«إنما الأعمال بالنيات، وإنما لكل امرئ ما نوى»، فكيف تكسب
ليلة القدر وتجدد النية مع الله؟.

إن الاهتمام بالنية وتحصيلها هو غاية كل عاقل يسعى لقبول
عمله، والعاقل لا يغره كثرة العمل بقدر ما يرغب في تحصيل
قبوله، وما الفائدة من عظمة العمل إن أعقبها أذى؟، إن ربنا كريم
رحيم.. فتح لنا أبواب الرحمة وأبواب السماء وأبواب الجنة،
وينادينا إليه لندعوه ونتوب إليه، فلا تفوتوا الفرصة.

إن ليلة القدر ليلة عظيمة؛ فلا تضيعوها بالملهيات؛ فقد كان
رسول الله صلى الله عليه وسلم "إذا دخل العشر الأواخر من
رمضان أحيا الليل وأيقظ أهله وشد المنزر"، فهيا يا إخواني..
تعالوا يا مسلمين نقتدي بحبيبنا ونقيم الليالي الباقيات، ونكثر من
الدعوات، وقوله صلى الله عليه وسلم: «تَحَرَّوْا لَيْلَةَ الْقَدْرِ فِي
الْعَشْرِ الْأَوَاخِرِ مِنْ رَمَضَانَ»، ولا ندري.. قد يكون هذا آخر
رمضان نحضره، فأكثرُوا من الذِّكْرِ والصدقة وقراءة القرآن وقيام
الليل والدعاء ب: "اللهم إنك عفو كريم تحب العفو فاعف عنا"،





اللهم اجعلنا ممّن صام الشهر، وأدرك ليلة القدر، وفاز بالثواب
الجزيل والأجر، وصلى الله وسلم على نبينا محمد وآله وصحبه
وسلم.

أهمية تجديد النية: زهرتنا تتساعل: هل تبلى النية؟

النية كالثوب الجديد.. يبدو زاهياً باهياً حين ارتدائه أول مرة،
ثم يزول رونقه مع الغسيل الأول، ويذهب لونه الغسيل المرة
الثانية، ويخرج الغسيل الثالث خيوطة.. وهكذا، إلى أن يصبح بالياً
أو ممزقاً لا يصلح للاستعمال، هذا حال الثوب، فهل ترضى أن
يكون هذا حال نيتك؟، أقصد.. هل تسمح أن تضع منك أعمال أنت
في أمس الحاجة إليها يوم العرض بسبب أن نيتك بليت؟.. كيف
تبلى النية؟.. حين نهم بعمل ما لأول مرة تكون نياتنا صادقة
صالحة نرجو بها رضا الله ولكن مع الوقت قد تحيط بنا ظروف أو
شبهات تنقص من إخلاص نيتنا وتجعلها نفاقاً ورياء، والنية
كالثوب لا تبلى دفعة واحدة، ومداخل الشيطان خفية؛ فهو يأتيك
دون شعور، ويذهب بإخلاص قلبك شيئاً فشيئاً، فأين المشمرون؟





زهرتنا تناديكم.. يا إخواني.. يا مسلمين.. تجديد النية دو
أهمية قصوى لإصلاحها بل وجعلها خالصة لوجه الله تعالى.
وتجديد النية غاية لتبقى خالصة صادقة تدعوك لكل خير، وتجعلك
تستسهل كل صعب.

إخواني الكرام.. لقد جعل الله لنا ليلة القدر خيرًا من ألف شهر
لمن قام ليلاً ووافقها، والعمل الصالح فيها مضاعف، وفيها
ساعة يُستجاب الدعاء فيها، اختبر نيتك.. انظر إلى عملك.. هل ما
زلت تشعر بلذته كما حين شرعت فيه؟، أم أنه صار آلياً بلا طعم؟،
جدد نيتك.. غِذِّها.. لا تتركها للزمن، ولا تغفل عنها، احرص على
أن تبقى كما أول مرة جديدة.. نقية.. زاهية.. تدفعك للمزيد من
العمل.. للمزيد من الطاعة.. دعها ترقى بك في سُلَّم الفضائل؛
فإنها إن بليت هوت بك إلى أدنى المنازل، لا تجعلها تبلى، اعزم
الآن.. وجدد نيتك، ولنستغل ليلة القدر، فالملائكة تنزل في هذه
الليلة ويكون عددها أكثر من حبات الحصى لتؤمن على دعائنا.





فرصتنا لتغيير المقادير التي يكتبها الله عز وجل للإنسان
مقادير أزليّة.. مقادير سنوية.. مقادير يومية، وقضاء الله اليومي
أو السنوي قد يُغيّر بالدعاء.

دعاء تجديد النية: اللهم اجعل أعمالنا كلها
خالصة لوجهك الكريم، ولا تجعل لأنفسنا ولا الدنيا ولا الشيطان
منها حظًا ولا نصيبًا، وتقبلها كُلّها بقبول حسن يا رب العالمين".

[رجوع للفهرس](#)





الزهرة السابعة والعشرون

زهرة العفو

زهرة اليوم من بستان (عم رمضان) تحكي لنا قصة



بسيطة، و تُرسل

برسالة كبيرة

وعميقة هي..

العفو؛ فالعفو خُلِق

عظيم من أخلاق

الإسلام، فهو

التفضل على

المخطئ والمسيء

بالمسامحة، وعدم معاقبته أو معاملته بالمثل.

العفو عن كل مسيء هو أفضل دواء في العالم، يُصرف من

صيدلية الوحي، كما يريح الأعصاب، ويغني عن كثير من الأدوية؛





لأن العفو يجعل صاحبه بعيداً عن توتر الأعصاب والقلق والاضطراب.

وبالعفو تعبر طريقك إلى الجنة.. كما أنه يدل على قوة الشخص وعلى سلامة النفس من الغل والحقد والحسد، وعلى صفاء القلب من الروح العدوانية.

إن التحلي بالعفو يريح النفس ويطمئن القلب، وقد أمر الله تعالى بالعفو في قوله جل شأنه: {...وَلْيَعْفُوا وَلْيَصْفَحُوا أَلَا تُحِبُّونَ أَنْ يَغْفِرَ اللَّهُ لَكُمْ وَاللَّهُ غَفُورٌ رَحِيمٌ} (14).

ولأهمية العفو نجد أن النبي صلى الله عليه وسلم كان يدعو بهذا الدعاء، وبخاصة في ليلة القدر: «اللهم إنك عفو تحب العفو فاعف عني».

زهرة اليوم تحكي لنا مواقف كثيرة عن العفو..

طلب أحد الصالحين من خادم له أن يحضر له الماء ليتوضأ، فجاء الخادم بماء وكان الماء ساخناً جداً، فوقع من يد الخادم على

(14) النور: 2).





الرجل، فقال له الرجل وهو غاضب: أحرقتني، وأراد أن يعاقبه،
فقال الخادم: يا مُعَلِّم الخير ومؤدب الناس.. ارجع إلى ما قال الله
تعالى، قال الرجل الصالح: وماذا قال تعالى؟!، قال الخادم: لقد قال
تعالى: {والكاظمين الغيظ}، قال الرجل: كظمتُ غيظي، قال
الخادم: {والعافين عن الناس}، قال الرجل: عفوتُ عنك، قال
الخادم: {والله يحب المحسنين}، قال الرجل: أنت حرٌّ لوجه الله.

وحكى لنا القرآن الكريم مثلاً رائعاً في قصة نبي الله يوسف
عليه السلام مع إخوته بعد أن حسدوه لمحبة أبيه له فألقوه في
البئر ليتخلصوا منه، وتمرُّ الأيام ويَهَبُ الله ليوسف عليه السلام
المُلك والحُكم، ويصبح له القوة والسلطان بعد أن صار وزيراً
لملك مصر، وجاء إليه إخوته ودخلوا عليه يطلبون منه الحبوب
والطعام لقومهم، ولم يعرفوه في بداية الأمر، ولكن يوسف عَرَفَهُم
ولم يكشف لهم عن نَفْسِهِ، وترددوا عليه أكثر من مرة، وفي
النهاية عَرَفَهُم يوسف بنَفْسِهِ، فتذكروا ما كان منهم نحوه، فخافوا
أن يبطش بهم وينتقم منهم لما صنعوا به وهو صغير، لكنه قابلهم





بالعفو الحَسَن والصفح الجميل، وقال لهم كما حكى القرآن: {قَالَ لَا تَثْرِيبَ عَلَيْكُمُ الْيَوْمَ يَغْفِرُ اللَّهُ لَكُمْ وَهُوَ أَرْحَمُ الرَّاحِمِينَ} (15).

وكان النبي صلى الله عليه وسلم نائمًا في ظل شجرة، فإذا برجل من الكفار يهجم عليه، وهو ماسك بسيفه ويوقظه ويقول: "يا محمد.. مَنْ يمنعك مني؟"، فيقول الرسول صلى الله عليه وسلم بكل ثبات وهدوء: (الله)، فاضطرب الرجل وارتجف، وسقط السيف من يده، فأمسك النبي صلى الله عليه وسلم السيف، وقال للرجل: «وَمَنْ يمنعك مني؟»، فقال الرجل: "كن خير آخذ"، فعفا النبي صلى الله عليه وسلم عنه.

ومن نماذج عفو النبي صلى الله عليه وسلم عفوه عن أهل مكة الذين ناصبوه العداء عشرين عامًا، وأخرجوه من دياره، ونكلوا بأصحابه، وحاربوه، وتفننوا في إيذائه، ثم انتصر عليهم، وصاروا هم في قبضته وتحت رحمته، بإشارة تقطع رؤوسهم جميعًا وينتهي وجودهم، فقال لهم: «ما تظنون أني فاعل بكم؟»،

(15) يوسف: (12).





قالوا: أخ كريم وابن أخ كريم.. قال: «أذهبوا فأنتم الطلقاء»،

عندها قال أبو سفيان: "ما أعقلك، وما أحلمك وما أوصلك!"!

وهذا ابن مسعود رضي الله عنه ذهب ليشترى الطعام، فلما أراد أن يدفع الثمن وجد أن الدراهم سُرقت، فدعا الناس على السارق، فقال ابن مسعود: "اللهم إن كان حملته على أخذها حاجة فبارك له فيها، وإن كان حملته جراءة على الذنوب فاجعلها آخر ذنوبه"!!

وَمَنْ مَنَّا لَا يَحِبُّ أَنْ يَغْفِرَ اللَّهُ لَهُ؟! فلماذا لا نغفوَ؟

قال ابن القيم رحمه الله: "يا ابن آدم.. إن بينك وبين الله خطايا وذنوبًا لا يعلمها إلا هو، وإنك تحب أن يغفرها لك الله، فإذا أحببت أن يغفرها لك فاغفر أنت لعباده، وإن أحببت أن يعفو عنك فاعف أنت عن عباده، فإنما الجزاء من جنس العمل".

يا مَنْ أراد الحياة في أبهج صورها وأبهى حُلِيِّها.. اغسل قلبك بالعفو، فينبغي على كل إنسان أن يصدر كل ليلة عفوًا عامًا قبل النوم عن كل مَنْ أساء إليه طيلة النهار بكلمة أو مقالة أو





عيبة أو شتم، أو أي نوع من أنواع الأذى، وبهذه الطريقة سوف
يكسب الإنسان الأمن الداخلي والاستقرار النفسي.

ونسأل الله أن يجعلنا من أهل العفو والصفح، حتى نكون من
المحسنين.

[رجوع للفهرس](#)





الزهرة الثامنة والعشرون

زهرة الخير

زهرة اليوم من بستان (عم رمضان) تحكي لنا قصة بسيطة، وتُرسل برسالة كبيرة وعميقة وهي..الخير.



الخير.. يعني الكرم..
الشرف.. الأصل..
الطبيعة..كلنا نوّمن
بالخير ونريد أن نعمله،
ولكننا نختلف فيما بيننا
في معنى الخير وفي
طريقته.

الخير أيضًا يرتبط
بنسيانه؛ إذ ننسى الخير

الذي نفعله من فرط انشغالنا بخير أعظم نريد أن نعمله.. انشر
الخير ولو بغير موضعه، افعل الخير وانسه، كما يقول المثل





الجرائري: لا تنتظر الشكر من أحد؛ لأن الإنسان مثلك مثله، (لا حول ولا قوة له إلا بالله العلي العظيم).

تحكي زهرة الخير لنا قصة.. في يوم من الأيام، وبينما كان مزارع (اسكتلندي) فقير يعمل في الحقل.. سمع صوت استغاثة آتية من مُستنقع قريب، رمى المزارع ما في يديه من أدوات وجرى نحو المستنقع ليجد صبيًا غارقًا حتى مُنتصف جسمه، ويتخبط خائفًا في الطين الأسود، وبلا تردد أنقذ المزارع ذلك الصبي مما كان من الممكن أن يكون نهاية بطيئة ومُرعبة.

في صباح اليوم التالي.. توقفت عربة أنيقة عند كوخ المزارع البسيط، ونزل منها رجل نبيل وأنيق، قدّم نفسه للمُزارع على أنه والد الصبي الذي كان على وشك الغرق، وقال له: "أرغب بِمُكافأتِكَ على إنقاذ ولدي"، أجاب المُزارع رافضًا للعرض بقوله: "لا أريدُ مالاً مقابلَ ما فعلت"، في تلك اللحظة.. ظهر ابن المزارع من باب الكوخ، فسأله الرجل النبيل: "أهذا ابنك؟"، أجاب المزارع بفخر: "نعم.. هو ابني"، فعرض الرجل النبيل على الفلاح أمرًا قائلاً له: "إليك عرضي إذن.. دعني أوفر





لأبك نفس الفرص التعليمية التي أوفرها لابني، فإذا كان الولد يشبه أباه، سيكبر ويصبح مصدرًا لكلينا"، وهذا ما فعله فعلاً؛ فقد كبر الولد ودرس في أحسن المدارس، وتخرج في مدرسة (مشفى سانت ماري)، وأصبح مشهورًا في كل بقاع العالم، ذلك هو.. العالم.. ألكسندر فيلينغ مكتشف البنسلين!!

بعد عدة سنوات من ذلك.. أصيب الرجل الذي كان على وشك الغرق في المستنقع وهو صغير بمرض (ذات الرئة)، والذي أنقذ حياته مرة ثانية هو.. البنسلين!!

ما هو الخير؟ وما هي مقاييسه؟:

افعل الخير في كل وقت وحين، واحتسب ذلك عند الله تعالى، وستجد أن الله سيجزيك عنه خيرًا ولو بعد حين.

اعمل الخير واجعله أسلوبًا للحياة.

أعمال الخير.. سعادة دنيوية وراحة للبال. وأعمال الخير ليست محصورة فقط في مساعدة المحتاجين ماديًا.. أعمال الخير قد تكون في إعطاء معلومة ما.. وقد تكون في التخفيف عن آلام من حولنا بالعاطفة.. أو مساعدة مريض. ومن وجهة نظري..





فعمل الخير مفهوم واسع ومتعدد الجوانب والفوائد أيضاً.. ففاعل
الخير هو نفسه من أول المستفيدين، ونحن في حاجة أن نجعل
الخير سمة وأسلوباً بحياتنا.

[رجوع للفهرس](#)





الزهرة التاسعة والعشرون

زهرة الرزق

زهرتنا تقول: اجعل يومك يومًا غير عادي، اجعله يومًا

يشبه أيام العصافير.. لا تضحك.. ولا تظن أنني أمزح.. أما علمتَ

أن هذه الطيور أكثر

ثقة بالله مني

ومنك؟.. إنها تغدو

خماسًا - جياعًا -

وتعود إلى أعشاشها



بطانًا - ممتلئة- ولو توكل الناس على الله حق التوكل لرزقهم كما

يرزق الطير؛ فلو توكلنا على الله سبحانه كما تتوكل هذه الطيور

على ربها - لما كان حالنا على هذا الحال الذي لا يسرُ صديقًا،

وتقرُّ به عيون الأعداء؛ فلا تطلب الرزق إلا من الله تعالى.

قليلون في الأمة هم الذين يتمتعون بهذه الروح المتميزة

التي تمثلت في الطيور، يهتم الناس في هذه الأيام برزقهم، ونجد





عند معظم الناس كلمة رزق تعني المال، والحقيقة خلاف ذلك؛ لأن الرزق ليس مالاً فقط، الرزق أنواع.. أولاً: المال أحد أنواع الرزق، الصحة رزق، والعلم رزق، وطاعة الله رزق، والحكمة رزق، والزوجة الصالحة العفيفة رزق، استجابة الدعاء رزق، والأولاد الأبرار رزق، والمأوى رزق، والسمعة العطرة رزق، فإذا توهمنا أن الرزق هو المال الذي يأتينا فهذا وهم خطير؛ فالمال رزق، ولكنه ليس كل الرزق، بل أحد أنواعه.

أما الرزق فأوسع بكثير من أن يقيد بالمال إن آتاك الله وجاهة، إن آتاك الله طلاقة، إن آتاك الله حكمة، إن آتاك الله مالاً، إن آتاك الله منصباً، إن آتاك الله علماً.. كل هذا رزق من الله، لذلك قال بعض العلماء: الرزق هو ما يقدره الله تعالى لخلقه من مقومات حياته، من مأكّل، ومشرب، وملبس، ومأوى، ومن دابة، ونحو ذلك من الحاجات الأصلية للمخلوقات.

كما يدخل في الرزق النعم المعنوية، مثل الأمن والاستقرار والحرية والعقل، كلها أرزاق، والأهم.. معرفة الله رزق، طاعته رزق، التوكل عليه رزق، الثقة به رزق، الإقبال عليه رزق،





وأعمال الخير من أحب الأشياء إلى الله لأنها تكون سبباً في رزق القلوب، وتكون سبباً في رزق الأبدان. وهؤلاء الذين أعطاهم الله الملك إنما هو وسيلة لهم وليس بغاية، فهناك آلاف النعم التي نتمتع بها وقد نغفل عنها لنتوهم أن الرزق هو المال.

في حديث عبد الله بن عمرو بن العاص أنه قال: سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول: «قَدَّرَ اللهُ المقادير قبل أن يخلق السماوات والأرض بخمسمائة سنة»، وفي حديث رباح القيس: «إن لله ملائكة موكلين بأرزاق بني آدم».

قال ابن القيم رحمه الله: "إِنَّ الرِّزْقَ والأَجَلَ قرينان مضمونان، فما دامَ الأجلُ باقياً كان الرِّزْقُ آتياً، وإذا سَدَّ عليك بِحِكمته طريقاً من طرقه فَتَحَ لك بِرحمته طريقاً أنفعَ لكَ منه، فتأمل حال الجنين.. يأتيه غذائه - وهو الدم - من طريق واحدةٍ وهي السُّرَّة، فلما يخرج من بطن الأم وتنقطع تلك الطريق يُفتح له طريقان اثنان، وتجرى له فيها رزقاً أطيب وألذ، من الأول لبناً خالصاً سائغاً، فإذا تمت مدة الرِّضَاع وانقطعت الطريقان بالفطام.. فُتحت طُرُق أربعةٌ أكمل منها: طعامان، وشرابان، فالطعامان: من





الحيوان والنبات، والشرابان: من المياه والألبان، وما يضاف إليهما من المنافع والملاذ، فإذا مات انقطعت عنه هذه الطرق الأربعة.

قال صلى الله عليه وسلم: «إِنَّ رُوحَ الْقُدُسِ نَفَثَ فِي رُوعِي: إِنْ نَفْسًا لَا تَمُوتُ حَتَّى تَسْتَكْمَلَ رِزْقَهَا، فَاتَّقُوا اللَّهَ وَأَجْمَلُوا فِي الْطَلَبِ، وَلَا يَحْمِلَنَّكُمْ اسْتِبْطَاءُ الرِّزْقِ أَنْ تَطْلُبُوهُ بِمَعَاصِي اللَّهِ، فَإِنَّ اللَّهَ لَا يُدْرِكُ مَا عِنْدَهُ إِلَّا بِطَاعَتِهِ». (والرُوع هنا بمعنى النَّفْس).

وزهرتنا اليوم تقص علينا هذه القصة.. في زمن نبي الله سليمان عليه السلام - حيث من المعروف لدينا أن النبي سليمان عليه السلام لديه القدرة على محادثة بقية الكائنات الحية، وهذه إحدى قصص النمل مع النبي سليمان عليه السلام - ذكروا أن سليمان كان جالساً على شاطئ بحر، فبصر بنملة تحمل حبة قمح تذهب بها نحو البحر، فجعل سليمان ينظر إليها حتى بلغت الماء، فإذا بضفدعة قد أخرجت رأسها من الماء ففتحت فمها، فدخلت النملة وغاصت الضفدعة في البحر ساعة طويلة، وسليمان يتفكر في ذلك متعجباً!





ثم خرجت من الماء وفتحت فمها فخرجت النملة ولم يكن معها الحبة، فدعاها سليمان عليه السلام وسألها وشأنها وأين كانت؟، فقالت: يا نبي الله.. إن في قعر البحر الذي تراه صخرة مجوفة، وفي جوفها دودة عمياء، وقد خلقها الله تعالى هنالك، فلا تقدر أن تخرج منها لطلب معاشها، وقد وكلني الله برزقها، فأنا أحمل رزقها، وسخر الله تعالى هذه الضفدعة لتحملني فلا يضرني الماء في فيها، وتضع فاها على ثقب الصخرة وأدخلها، ثم إذا أوصلت رزقها إليها وخرجت من ثقب الصخرة إلى فيها فتخرجني من البحر!

فقال سليمان عليه السلام: وهل سمعت لها من تسبيحة؟، قالت نعم.. إنها تقول: يا مَنْ لا ينساني في جوف هذه اللجة برزقك.. لا تنسَ عبادك المؤمنين برحمتك.

وفي القصة تصديق لقول الله سبحانه: {...وَإِنْ مِّن شَيْءٍ إِلَّا يُسَبِّحُ بِحَمْدِهِ وَلَكِن لَّا تَفْقَهُونَ تَسْبِيحَهُمْ...}(16).

(16) الإسراء : (14).





إن الله هو الرزاق ذو القوة المتين، وإن مَنْ لا ينسى دوده
عمياء في جوف صخرة صماء تحت مياه ظلماء .. كيف ينسى
الإنسان؟

فعلى الإنسان أن لا يتكاسل عن طلب رزقه، أو يتذمر من
تأخر وصوله؛ فالله الذي خَلَق الإنسان أدرى بما هو أصلح لحاله،
وكفيل بأن يرزقه من عنده سبحانه.

والذين يشكون قلة الرزق وقلة الحظ وسوء الحياة..
خزائهم مليئة وغنية، ولكنهم فقدوا مفاتيح كنوزهم، وهي
التفائل والصبر والإيمان.

ولا تنسوا.. من أسباب جلب الرزق (الاستغفار، التوبة،
الدعاء، التوكل على الله، صلة الرَّحِم، الإنفاق في سبيل الله،
وتقوى الله عز وجل وشكره جل شأنه.

اللهم ارزقنا من واسع رزقك يا رازق الطير والنمل والدودة..
وكل المخلوقات.

[رجوع للفهرس](#)





الزهرة الثلاثون

زهرة الوفاء

انتهى شهر رمضان.. واليوم يبدأ شهر جديد في حياتنا،



سيجري كما جرى
شهر رمضان..
ضعفًا خفيفًا يدخل
بالسرور والبركة،
ويتركنا متعلقين
بقدمه، هكذا

العمر.. يجري وبسرعة مثلما جرى شهر رمضان.

أصدقائي وأحبابي وقرائي.. عيد سعيد، وكل عيد وأنتم بخير
ومتغيرين ومبتهجين.

لقد عشت بكم ومعكم داخل بستان زهرات (عم رمضان)،
وما أجملها من زهرات فواحة عشتها حقيقةً وليس خيالاً..
عشت داخل زهرات روحانية، واليوم انتهت مدتي داخل البستان،





وساغادره وقلبي متعلق بخضرة هذا البستان، ورغم أنه لم يسه
جولتي لأن البستان كبير والزهرات جميلات كثيرات ومتنوعة إلا
أن وقتي ضيق وصفحاتي قصيرة، ولا أخفيكم سرًا.. أنني لا أريد
ترك الزهرات والبستان، فكيف لي الرجوع من مكان مثالي كشف
لي عن واقع قبيح وفضح الكثير، أين نحن من أصحاب تلك
الزهرات.

ولكن هناك بصيص من أمل لأنني رأيت عم رمضان
(البستاني) بذر بذورًا لزهرات جديدات ستزهر قريبًا، ومشتاقة أن
أراها وهي تزهر، وعدني بزيارة أخرى العام القادم، وطالمني
بالاحتفاظ بزهرات هذا العام بداخلي.. أرهاها وأهتم بها، وأكون
رسول الزهرات بأفعالي.

أحابي: سأفتقدكم وأفتقد تعليقاتكم، ما أجمل أن ترزق بزهرة
ثمينة من الجواهر النادرة (زهرة الصداقة)، الصداقة الحقيقية
جوهرة، الصداقة لا تنتهي، الصداقة هي شجرة صلبة تمر بجميع
الفصول وتبقى صامدة.





واليوم أطالبكم أن تتذكروني وزهراتي، ولا تحرموني من دعواتكم، وسأقص عليكم قصة زهرة وفاء لصديق..

كان هناك صديقان يحبان بعضهما البعض منذ الطفولة، وفي يوم من الأيام قررا أن يفترقا، بل يجب أن يفترقا، وحيان موعد الفراق، ولكن قبل ذلك اتفقا على أن يلتقيا في مكان محدد وفي وقت محدد، وأن يلبسا ثياباً معينة، وذلك بعد عشرين عاماً، وأن يكون هذا وعد صادق بينهما لا يخلفه أي منهما، وبالفعل ودَّعَ كُلُّ منهما الآخر، وافترقا وهم على الوعد والعهد الذي بينهما.

افترق الصديقان، ومرت السنوات، وجاء اليوم المنتظر.. يوم اللقاء بعد فراق وغياب.. بعد مرور عشرين عاماً..

كان الصديق الأول متلهفاً ليرى صديقه، وهو يتخيل شكله وكيف سيكون، ثم ذهب إلى المكان الذي اتفقا عليه، وبعد قليل.. جاء شخص يلبس نفس الثياب وفي نفس الموعد، ولكن الصديق استغرب تغيير ملامح شكل صديقه.. كانت غريبة عنه، وقد شكَّ في أن هذا الشخص هو صديق الطفولة، ولكن حارب شكه وقال ربما يكون الزمن قد غيَّر ملامحه.. ذهب إلى صديقه واحتضنه،





ولكنه لم يرَ من صديقه ردة الفعل التي كان يتوقعها.. ثم سألته
قائلًا: ما بك يا صديقي؟.. إن ملامحك مختلفة جدًا، ولم أشعر أنك
سعيد لرؤيتي كما كنت أنا سعيدًا ومتلهفًا لذلك، فقال: بصراحة..
أنا لا أعرفك؛ فأنا لست صديقك.. إن صديقك قد توفي، ولكن قبل
وفاته طلب مني أن آتي إلى هنا، وأن ألبس هذه الثياب وفي هذا
الموعد، وقال إنه لا يريد أن يأتي صديقه ولا يجده!!

صدم الرجل لهذا الخبر المؤلم، وأخذ يجهش بالبكاء، ولكن
عرف أن صديقه كان وفياً له حتى عند وفاته!!

وأنا - وقد حان وقت فراقك لكم - على وعد معكم أن نلتقي
العام القادم في نفس البستان، وموعدنا رمضان، ونرتدي جميعًا
ثوب تلك الزهرات، ونكون قد خلعنا عنا ثوبنا المترهل، لنصبح
زهورًا تنشر شذاها بأي مكان تتواجد به، وسأفي بإذن الله تعالى
بوعدي لكم مثلما تطالبني زهرة الوفاء للأصدقاء.

وإن مت ولم يأتِ العام القادم.. تذكروني.. وأعيدوا نشر
زهراتي.

[رجوع للفهرس](#) منال سناء،





عم رمضان يملك بستانًا مليئًا بالأزهار،
وأزهاره متنوعة، براقّة وجذابة ومبهرة
للناظرين.. تلك الأزهار كانت بالأمس
بذورًا.. ظل يرعاها بالجد والعرق، ويحميها
بالتقوى ومخافة الله، وينقيها من آفات
البشر، وحافظ عليها حتى تفتحت داخل
بستانه تلك الأزهار.. هي كل ما يملك، ولا
يستطيع الحياة من غيرها..

المؤلف